الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

أشكال تلقي الحداثة الشعرية في مجلة "الأدب الإسلامي العالمية"

(الأعداد من 28 إلى 65 أنموذجا)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي
تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعـــداد الطـلـبة:
* مصباحي عبد الغني
* سنيقرة لخضر
* بن مصباح حسين

إشراف الدكتور:
* ميداني بن عمر*

الموسم الدراسي: 1442/1443هـ-2021م/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

* شكر وعرفان *

بداية نشكر الله عز وجل
لأنه وفّقنا في انجاز هذا البحث المتواضع
فالشكر الموصول إلى أستاذنا المشرف
الدكتور"ميداني بن عمر"
الذي قبل أن يشرف على عملنا
فكان خير موجه بنصائحه وتوجيهاته القيمة و البنّاءة
فكان عونا لنا في مسيرتنا
أدامه الله
عونا للدارسين والباحثين
ولا ننسى أن نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا
من قريب أو بعيد
وذلك بكرمهم وجودهم علينا
فجازاهم الله
كل خير

***إهداء ***

إلى أغلى إنسانة على الوجود إلى من
أحبتنا بلا قيود إلى أميرة القلب إلى نبع الدفء
والحنان
إلى الأم الحبيبة جزاك الله كل خير
وأمد في عمرك بالصالحات
إلى من نحمل اسمه بكل افتخار إلى رمز الهيبة والوقار
إلى من كلل العرق جبينه وشققت الأيام يديه
إلى من علمنا أن الأعمال الكبيرة
لا تتم إلا بالصبر والعزيمة
والإصرار.
إلى الأب العزيز الغالي
إلى الذي زرع فينا قوة الإرادة وروح التحدي
وعلمنا معنى الأخذ لتحقيق أحلامنا
الأستاذ
"ميداني بن عمر"
إلى كل من يعرفنا من قريب أو بعيد
إلى كل من وسعته ذاكرتنا
ولم تسعه مذكرتنا

مقدمة

بعد الاحتكاك الثقافي والعلمي بين العلماء والنقاد العرب بالحضارة الغربية عن طريق البعثات العلمية المتبادلة ونظرا للتطور العلمي والمعرفي والإعلامي الكبير وفدت إلى الساحة النقدية العربية المعاصرة ما يسمى بالحداثة والتي كان لها تأثيرا كبيرا على النقاد والشعراء في مجلة الأدب الإسلامي ومن هذه البؤرة المتشجرة والمتفرعة، أطلت علينا فكرة البحث وبعد تشاور عميق بيننا مع الأستاذ المشرف"الدكتور بن عمر ميداني"جاء **عنوان** البحث بـ : (أشكال تلقي الحداثة الشعرية في مجله الأدب الإسلامي الأعداد من28 الى65 أنموذجا) ويكتسي هذا الموضوع **أهمية** كبيرة من جانبين هما:

الجانب الأول: يكمن في وقع وصدى الحداثة في البيئة العربية التي غيرت رؤية النقاد والشعراء للإبداع الفني.

أما **الجانب الثاني:** فيكمن في أهمية هذه المجلة التي فرضت وجودها في المكتبة العربية لما تحتويه من مادة علمية دسمة تستحق الدراسة والتحليل.

وهذا ما حركنا **ودفعنا** نحو خوض غمار هذا الموضوع على غرار إعطاء مجلتنا ومبدعيها المكانة المنوطة اللائقة بهم بالبحث والدراسة والتنقيب, ومعرفة مدى تأثير الحداثة الشعرية في الشعراء والنقاد العرب. ومن خلال القضايا المتفرعة التي يتناولها هذا البحث والتي تستدعي الاهتمام والوقوف أمام قضاياها بإمعان، ولقد اجتهدنا في الإجابة على العديد من **الإشكاليات** المهمة والتي تدور في إشكالية كبرى متمثلة في: ما هي أشكال تلقي الحداثة الشعرية في مجلة الأدب الإسلامي العالمية؟ .

وتنضوي تحت هذه الإشكالية مجموعة من الإشكاليات :

– ما مدى تقبل النقاد العرب للفكر الحداثي ؟ وما مدى تأثيرها في إبداعاتهم ؟

وما هي أهم الفنون الأدبية التي احتوتها هذه المجلة؟وهل انعكست الحداثة فيها بصورة جلية؟ وبغية استيعاب أصول هذا البحث ومن العدول إلى فروعه المتكاثرة والمتشعبة وتماشيا مع طبيعة الموضوع جاءت خطة البحث مقسمة إلى فصلين _

أما الفصل الأول: فقسمناه إلى ثلاثة محاور :

المحور الأول: تحدثنا على الحداثة مفهومها لغة واصطلاحا ونشأتها في البيئة الغربية والعربية .

المحور الثاني: فقد استفضنا بالشرح والتفصيل في تبين خصائص الحداثة والتي من بينها قيمة السؤال ،التغير والتجديد وكذالك تعالي الأنا الفردية ....الخ

المحور الثالث: فقد اجتهدنا في معرفة موقف النقاد العرب الذي تراوح بين القبول والرفض ومسك العصا من الوسط.

أما الفصل الثاني: فجاء تطبيقياً موسوماً بأشكال تلقي الحداثة في مجلة الأدب الإسلامي العالمية وفيه تناولنا جملة من النقاط الكبرى, أولها بطاقة فنية تحدثنا فيها عن نبذة تاريخية عن هذه المجلة وأهم منجزاتها, أما النقطة الثانية فقد تحدثنا عن أشكال الحداثة في الفنون النثرية لهذه المجلة ومن هذه الفنون القصة والرواية والمسرح .

أما النقطة الثالثة تناولنا أشكال تلقي الحداثة في الفنون الشعرية خاصة قصيدة التفعيلة والقصيدة النثرية وجانب من آراء النقاد في القصيدة الإسلامية الحديثة ...الخ.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع القائمة على دراسة البنية العميقة، للإبداع الفني والشعرية في الكتابات التي احتوتها هذه المجلة، أن نستعين **بالمنهج الوصفي** الذي يقوم على قراءة الظاهرة الأدبية في جميع عناصرها ومكوناتها, وحيثياتها ثم تقديم مقاربة تحليلية تهدف إلى تبيان مظاهر الحداثة فيها، خاصة في إعطاء بطاقة فنية للمجلة وبعض الأعمال الأدبية فيها. وقد استعنا في انجاز هذا البحث بالعديد من المصادر والمراجع أهمها :

*كتاب ادونيس زمن الشعر.

*كتاب أدونيس مقدمه الشعر العربي .

*كتاب جابر عصفور قراءه التراث النقدي .

*كتاب جهاد فاضل "صدمة الحداثة لأدونيس" .

*كتاب أنور الجندي خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدبي الحديث.

وكأي بحث منجز فقد تعرضنا إلى جملة من المصاعب نوجز بعضها على سبيل الذكر لا على سبيل الحصر:

– قلة الكتب المتخصصة المعاصرة التي تبحث في هذه الجوانب وما وجد من كتب كانت الكترونيا، مستعصية التحميل.

– تشعب الموضوع وكثرة فروعه المتشابكة وصعوبة الإلمام بها في إطارها العلمي والمنهجي الصحيح وكذلك عمق الموضوع وجدته خاصة في جوانبه التطبيقية التي استنزفت منّا طاقات كبيرة.

وقد وفقنا الله عز وجل في تجاوز هذه الصعوبات ثم بفضل التوجيهات والنصائح الدقيقة لأستاذنا المؤطر فجزاه الله عنا خير الجزاء .

وفي الختام لا يفوتنا إلا أن نتقدم بالشكر والامتنان في انجاز هذا البحث إلى أستاذنا القدير الدكتور ***بن عمر ميداني***.الذي شرفنا بالإشراف علينا في انجاز هذا البحث فكان أستاذاً مخلصا ومؤطرا قديرا أفاض علينا بعلمه وأخلاقه ما نعجز على التعبير عن ذلك وكما نتقدم بالشكر والإمتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ونسال الله أن نكون قد وفقنا في وضع لبنة جديدة في الصرح النقدي وعبدنا طريقا حافلا بالعلم للباحثين والسائرين في درب العلم.

الفصل الأول

بوابات البحث وسياجاته

أولا/الحداثة مفهومها ونشأتها

1)- مفهوم الحداثة

أ)- لغة

ب)- **اصطلاحا**

2)- نشأة الحداثة ومعيقاتها

أ) - في البيئة الغربية

ب) - في البيئة العربية

ج) - معيقات الحداثة

ثانيا/خصائص الحداثة

ثالثا/الفكر الحداثي في البيئة العربية بين القبول و الرفض

1) أنصار الحداثة

2) أنصار التراث

3) أنصار المزاوجة بين التراث والحداثة

أولاً/الحداثة مفهومها ونشأتها:

1)- مفهوم الحداثة :

أ)- لغة :

لم تخرج المعاجم العربية الحديثة عن سابقتها ولم يكتسب لفظ الحداثة أي معنى معجمي جديد وإذا أخذنا (المعجم الوسيط) وهو من أهم المعاجم العربية الحديثة نجد : الحداثة مصدر فعله حَدَثَ، نقول حَدَثَ الشيء حدوثًا وحَداثة بمعنى نقيض قَدُمَ والحداثة هي بسنُ الشباب، يُقال أخذ الأمر بحداثته أي بأوله وابتدائه.[1]

تلك هي الدلالة المعجمية لمصطلح الحداثة.

وأما الحداثة في معجم لسان العرب:

الحديثُ: نقيض القديم، والحدوث نقيض القُدْمة، حدَثَ الشيء يحدثُ حدوثًا وحداثة وأحدثهُ فهو[2] محدث وحديث وكذلك استحداثه,هو .

ب) - اصطلاحاً :

يعتبر مفهوم الحداثة من المفاهيم التي طغى عليها الالتباس ونظرًا لتعدد السياقات التي تستخدم فيها ويكبر الالتباس من خلطنا بين هذه الدلالات رغم افتراق السياقات، وقد تعددت مفاهيم الحداثة عند النقاد وكلٌّ نظر إليها من زاوية ولهذا وصفوها بأنه مفهومها مطاطي وليس له صورة واحدة أو شكل محدد فهو مفهوم متحرك(3).

يقول "محمد برادة ": " أن الحداثة ليست مفهوماً سيولوجيًّا أو سياسيًّا أو تاريخيًّا بحصر المعنى وإنما هو صيغة مميزة للحضارة .."[4]

ويقول أيضًا :

" فالعصرية هي الوعي الذي تكونه عن نفسها العصور والأجيال والحقب "...[1]

---

[1] _ينظر: مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية القاهرة – مصر–، (ط4)2004، مادة (حدث).

[2] ابن منظور :معجم لسان العرب ، دار المعارف .القاهرة.مصر .مادة :حدث

[3] _ محمد عابد الجابري، التراث والحداثة – دراسات ومناقشات، مركز الوحدة العربية، بيروت1935، ص16.

[4] _المرجع نفسه ص 51.

- الحداثة في المفهوم الأدبي:

تطلق على الجدة خلق بشيء جديد الذي لم يؤت بمثله من قبل ويتحرر من قيود الماضي كالمحاكاة و الاقتباس ... وتتمثل الحداثة في المضمون أو الأسلوب أو في الاثنين معًا.[2]

- أما خالدة سعيد فقالت:

أن الحداثة أكثر من التجديد ولا يكون الجديد حداثيًا إلا إذا طرح القضايا الأساسية للحداثة و تمحور حول مفصل الصراع لها.[3]

ومن خلال هذا المفهوم يتبين أن الشيء الجديد أي الحديث لا يكون كذلك إلا إذا توفرت فيه بعض الشروط ومن بينها أن يكون التجديد على مستوى اللغة والأسلوب والمضمون وأن يطرح القضايا الأساسية للحداثة و يتحرر من سجون الماضي بشتى أنواعه.

- تعريف أدونيس للحداثة :

عرفها في كتابه الشهير "الثابت والمتحول" في الجزء الأول حيث قال" اعرف المتحول بأنه إما الفكر الذي ينهض(هو أيضا على النص)، لكن بتأويل يجعل النص قابلا للتكيف مع الواقع وتجديده وإما أنه الفكر الذي لا يرى في النص أنه مرجعية ويعتمد أساسا على العقل لا على النقل".[4]

إضافة إلى ذلك نجد تعريفا آخر في نفس الكتاب لكن في الجزء الرابع حيث قال:"إن مفهوم النهضة يرتبط ارتباطا جذريا بمفهوم التغير، وحين نقول النهضة نعني بالضرورة انتقالا من موضع سابق أو ماضي إلى موضع حاضر مغاير".[5]

وعرفها –أيضا– في نفس الكتاب في الجزء الثالث "ومبدأ الحداثة أثناء العهدين الأموي والعباسي، حيث نرى تيارين للحداثة: الأول سياسي فكري، ويتمثل من جهة في الحركات

---

[1]_ عابد الجابري، التراث والحداثة – دراسات ومناقشات، مركز الوحدة العربية، بيروت1935، ص16.

[2]_حبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، 1979، (ط1) ص92.

[3]_سيد البحراني،البحث عن المنهج النقدي العربي الحديث،(دط)،(دت)، ص25.

[4]_أدونيس،الثابت والمتحول، جدار الساقي، بيروت،(ط8)،14/1.

[5]_المرجع نفسه،ج4،ص50.

الثورية ضد النظام القائم بدءًا من الخوارج وانتهاءً بثورة الزنوج، ومرورا بالقرامطة والحركات الثورية، ويتمثل من جهة ثانية في الاعتزال والعقلانية والإلحادية وفي الصوفية على الأخص".[1]

ثم يواصل أدونيس حديثه فيقول "هكذا تولدت الحداثة تاريخيا من التفاعل والتصادم بين موقفين عقليين في مناخ التغير، ونشأت ظروف وأوضاع جديدة ومن هنا وصف عدد من مؤسسي الحداثة الشعرية بالخروج".[2]

بحيث يقر أدونيس بضرورة التجديد مادام أن العصر يتجدد ويتواصل، فإذا لم تحدث السيرورة فذاك سيؤدي حتما إلى التصادم بين الحضارات.

أما في كتابه "زمن الشعر" فقد عرّف الحادثة قائلا " فالحادثة هي أخيرا قبول المجهول، أي طرح الأسئلة الجديدة دائما، وهي خلق أبعاد جديدة تتيح استمرار الأسئلة أي تتيح نشوء طرق جديدة للتعبير".[3]

فالحداثة عنده طريقة جديدة في التعبير، فتنتج أسئلة دائمة ثم تتجاوز تلك الأسئلة لتصل إلى نتائج جديدة.

هناك تعريف أخر أكثر شمولية ربما عن التعريفات السابقة، ولقد ورد في كتابه الثابت والمتحول دائما في الجزاء الأول، نجده قال فيه "اليوم تنطلق الحداثة وهو امتدادا لما سمته بالتحول من افتراض نقص أو غياب معرفي في الماضي، ويعوض عن هذا النقص أو الغياب، إما لنقل فكر ما أو معرفة ما، ومن هذه اللغة الأجنبية أو تلك، وإما بالابتكار والإبداع، فالحداثة هي إذن قول ما لم يعرفه موروثنا أو هي قول المجهول من جهة، وقبول بلا نهاية للمعرفة من جهة ثانية".[4]

---

[1] _ ادونيس الثابت والمتحول ج1 .ص11.

[2] _المرجع نفسه، ص12.

[3] _أدونيس، زمن الشعر، دار العودة، بيروت، (ط2)، ص163.

[4] _أدونيس، الثابت والمتحول، بحث في الإبداع والإتباع عند العرب،1/19،18.

- مصطلحات الحداثة عند أدونيس:

لقد استعمل "أدونيس" في مؤلفاته المتعددة، الكثير من المصطلحات التي تندرج ضمن الحداثة، حيث أنه عبر عنها بمصطلحات أخرى ومنها:

1) الإبداع: ظهر هذا المصطلح بكثرة في مؤلفات "أدونيس" وبالأخص في كتابه "الثابت والمتحول" الذي يعد ثورة العصر النقدي، ولقد استعمله "أدونيس" بمعنى اختراق للزمن ومن ثم تجاوز للحدود وقفز على التاريخ.[1]

2) التجاوز: وهو مصطلح ورد كثيرا في كتابه "الشعر الحداثي"، حيث اعتبر التجاوز تخطي للماضي، وتغيير في طريقة التعبير القديمة التي لم تعد صالحة للتعبير عن آراء الشاعر المعاصر، فقال "أدونيس" "على الشاعر الحداثي في الوقت الراهن أن يثير فينا الدهشة، هذه الدهشة تتمثل في القدرة على تجاوز المفاهيم البسيطة وإثارة إحساس القارئ بالإبداعات والرؤى اللامتناهية"[2].

3) التخيل: أصبح الشاعر الحداثي يتخلى عن المعاني القديمة، ويولد معاني جديدة ساعيا إلى التحديث والتجديد، وبذلك يتجاوز القديم كل ما كان سائدا من قبل لدى السلف من الشعراء، ولكي يتحقق هذا الشرط لابد على الشاعر أن يتمتع بخاصية مهمة جدا وهي "التخيل" الذي ربطه "أدونيس" بالحداثة والتجديد، وهي القدرة على التنبؤ بما وراء الواقع، لتمثيل شيء أو فكرة غير موجودة من قبل يحاول الشاعر جعلها سائدة عن طريق الخيال والإحساس المبدع. فالتخيل هو "القدرة على اكتشاف الغيب، وهو ذاته يعانق الواقع ويحتضنه، وبذلك تغدو القصيدة جسرًا يربط الحاضر والمستقبل، بعد أن تتلاشى الحدود التي تربط بين الواقع واللاواقع"[3].

---

[1] _أدونيس،الثابت والمتحول،256/2.

[2] _أدونيس، مقدمة الشعر العربي، (ط3)، دار العودة، بيروت،ص135.

[3] _المرجع نفسه، ص138.

4) اللاعقلانية: لقد عبر "أدونيس" عن الحداثة بمصطلح اللاعقلانية الذي به يتجاوز المبدع الكثير من المبادئ والقيم التي سادت مجتمعه في القديم، محاولا المغامرة في عالم يغيب فيه العقل، ليحقق الإبداع ليعرفها أنها: "الثورة على قوانين المعرفة، وعلى المنطق وعلى الشريعة، ومن حيث هي أحكام تقليدية تعنى بالظاهر، وعلى الفلسفة، بالمعنى الفلسفي الارسطو طاليسي".[1]

5) التساؤل الدائم: إن من سمات الشاعر الحداثي التساؤل الدائم، للبحث والاكتشاف فكلما وجد حلا لمشكلة ما قابله تساؤل آخر يحتاج بدوره إلى الجواب والحل، فالشاعر الحداثي يعيش دائما في أللاستقرار بسبب الأسئلة التي تتوارد ذهنه باستمرار دون انقطاع، فالتساؤل الدائم علامة من علامات التجديد والتغيير، وهو يدل على سيرورة الحياة ودوامها، في شتى الميادين والمجالات. فالحداثة هي: "قبول المجهول وطرح الأسئلة الجيدة دائما وفي خلق أبعاد جديدة تتيح الاستمرار"[2].

- مفاهيم متنوعة للحداثة:

لقد اهتم النقاد اهتماما كبيرا بمصطلح الحداثة باعتبارها من أكثر المصطلحات رواجا داخل الساحة الثقافية العربية والإسلامية، وخاصة في الآونة الأخيرة، وهذا ما دفع بالكثير منهم إلى اتخاذ تعاريف ومفاهيم مختلفة لهذا المصطلح ومن بين هذه المفاهيم المتنوعة نجد: "غالي شكري" يقول: "إن مفهوم الحداثة عند شعرائنا الجدد مفهوم حضاري أولا... وهو تصور جديد تماما للكون والإنسان والمجتمع، وهو وليدة ثورة العالم الحديث في كل مستوياته الاجتماعية والتكنولوجية والفكرية".

أما "روني شار"Ronnie chan" يعرف الحداثة فيقول"عندما نقول أن الحداثة في الشعر الجديد هي مفهوم حضاري قبل كل شيء، فإن هذا التعبير يعني جملة أشياء:

[1]_أدونيس، مقدمة للشعر العربي، ص131.

[2]_المرجع نفسه، ص103.

أولا: أن الشعر هو الصياغة الجمالية الصحيحة للإنسان العربي الحديث، لا من همومه العاطفية أو احتياجاته الاجتماعية والتزاماته النفسية، وأن ثورة الحضارة المعاصرة يعني

ثانيا: أن الشعر هو أحد مقومات الحضارة العربية الحديثة، وليس وجها سياسيا أو لافتة إيديولوجية لكن العنصر الجمالي الذي سبق مع مسار هذه الحضارة ولا يشهد عنها".[1]

إضافة إلى ذلك نجد "عدنان النحيري" يرى أن لفظة الحداثة في واقعنا اليوم لا تدل على المعنى اللغوي لها، ولم تعد تحمل في حقيقتها التجديد، والسلامة رغبة، إنها أصبحت رمزا لفكر جديد تجد تعرفه في كتابات دعاتها وكتبهم، فالحداثة اليوم تدل على مذهب فكري جديد يحمل جذوره وأصوله من الغرب بعيدا عن حياة المسلمين، بعيدا عن حقيقة دينهم نهج حياتهم وظلال الإيمان والخشوع للخالق الرحمن.

أما "محمد خيضر عريق" نجده يقول: عن الحداثة أمورا ربما تكون خطيرة نوعا ما " إننا بصدد فكر هدام يهدد أمتنا وتراثنا وعقيدتنا وعلومنا وقيمنا وكل شيء في حاضرنا وماضينا ومستقبلنا".[2]

بينما كانت الحداثة لدى القدامى تقاس بالزمن وهذا ابن المعتز يقول: " إن النقد جعل كل قديم حديثا في عصره".[3]

- مبادئ الحداثة:

أ) _ العقلانية :

بهذا المبدأ عرفت الحداثة عموما وإليه نسبت ومازال الاعتقاد بهذا التناسب والترابط راسخا حتى سوّى بينهما، فأصبح البحث في الحداثة يستوجب الخوض في العقلانية، وكل بحث في العقلانية يقرن بصورة واضحة ومباشرة بالحداثة، حتى قيل: الحداثة العقلانية أو

[1] _عبد الرحمن عبد الحميد علي، النقد العربي بين الحداثة والتقليد، ص91.

[2] _محمد خيضر، تعريف الحداثة، مناقشة هادئة لقضية ساخنة، ص12،11.

[3] _المرجع نفسه، ص13.

عقلانية الحداثة، فتبعا للعلاقة الوطيدة بينهما كما يرى "هابر ماس"، أن حضور الواحدة يستدعي الأخرى والعكس صحيح.

ومادام العقل هو الذي يتحرك فيه الخطاب الحداثي بكل متتبعاتها، وهذا أمر لا يكمن الشك فيه، العقلانية هي مفتاح الحداثة وروح الإنسان الحديث بعد سيادة العبث والفوضى، وترك العالم عرضة للصدفة والهواى والخرافة، كما كان الحال عليه في العصور الوسطى، فها هو الإنسان الحديث ينظر، يتأمل، ينفذ، ويبسط سلطته ويستبد، ويحدد لكونه ذاتا عاملة، فهو الوحيد الذي يبرز وجود الأشياء ويعللها، وعلى هذا الأساس تعتبر الرابطة الحميمة بين الحداثة والعقلانية أمرا بديهيا وينتج عن ذلك نزع الطابع السحري والوهمي عن العالم، وإزالة التصورات العتيقة، وتعويضها بثقافة علمية عاقلة.

وعلى هذا فالفكر الفلسفي في المناخ الكلاسيكي الغربي قد أسس حداثته بمحاولة إعادة الاعتبار إلى العقل وإثباته من ناحية وباستبعاد اللاعقلي بجميع مظاهره من جهة أخرى، باعتباره منبع الفساد والتشويش والخراب، وعلى هذا فالعقل مفتاح الحقيقة والأسطورة مخبأها، وبالعقل يستطيع المرء أن يسيطر على ما تخفيه الأسطورة، وأن يكشف وظائفه لفهم مقاصدها.[1]

ب)_ الذاتية :

أن القول والأساس الذاتي للحداثة لا يقل وزنا عن القول بأساسها العقل، والحق أن الحداثة في معناها القريب والمباشر هي إيلاء الأولوية للذات، كونها استعادت الإنسان في فكره وحقه وملكه ومسؤوليته، إذ وجد الإنسان المتعة لا فيما قرره التقليد أو أفتى به القس، أو أمر به القوم، وإنما هو فرد ذو طبيعة حرة وعاقلة.

فمنذ عهد الحداثة صار بمقدور المفكر أن يفكر بدأ من الضمير المتكلم أنا، وهذه الأنا كانت مغيبة في العهد القديم فالفكر الحداثي، أعاد تشكيل الإنسان إلى ذاته كذات

[1] _فتحي التريكي ورشيدة التريكي، فلسفة الحداثة، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، 1992، ص69.

مستقلة وهي مقر ومرجع الحقيقة واليقين، وهي المركز والمرجع الذي تنسب إليه الحقيقة لكل شئ..، أي تنصيب الإنسان كائن مستقل وواعي وفاعل ومالك للحقيقة.[1]

ج)_ الحرية :

إن القول بالحرية كأساس للحداثة لا يقل قيمة عن القول بأساس العقلانية والذاتية، إذ يمكن القول بأن الحداثة هي الحرية، فكما نظرت الحداثة إلى العالم نظرة ملؤوها العقل واعتبار الذات، وقد عمدت كذلك إلى جعل الإرادة البشرية أساس بناء المجتمع والدولة الحديثة، فالحرية في الفكر الحداثي هي جوهر الكائن البشري، وغاية وجوده، وهي شرط لتحقيق الكمال والخلق الذاتي، والأكثر من ذلك هي الشرط الضروري للحصول على مشروعية الفعل الأخلاقي، والاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي.

2)- نشأة الحداثة ومعيقاتها :

أ)- الحداثة في البيئة الغربية :

إذا كان النقاد بمختلف مشاربهم و أفكارهم و اتجاهاتهم قد اختلفوا في مفهوم الحداثة ودلالتها وكذا الموقف منها إلا أنهم متفقون على نشأة الحداثة في الغرب، و يبقى فقط الاختلاف في التاريخ فهناك من يرجع بدايتها أواخر القرن التاسع عشر في الغرب بعد أن قوضت الرومانسية أركان الكلاسيكية، فنشأت الحداثة على يد شعراء فرنسا " شارل بودلير"و" رامبو " و " مالا رمي " يرى بعضهم أنها بدأت بعد 1880.

أما " كيرمو ديري " فيرى أنها انطلقت مع السنوات العشر الأولى في القرن 20 و آخرون أرجعوها إلى 1910 – 1914.[2]

ويحدد " لورانس " بداية الحداثة للحركة الأوروبية الأدبية والفنية الكبرى سنة 1915 حيث شهدت نهاية العالم القديم عالم ما قبل (ح ع2).

ويفضل ريتشارد أيلمان عام 1900 لبداية عنفوان الحركة.[1]

[1] _محمد سبيلا، الحداثة وما بعد الحداثة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب،(ط1)،2000، ص63.

[2] – زعربان على النحوي، تقويم نظرية الحداثة، ص 37.

من خلال تتبعنا إلى نشأة الحداثة وقت ظهورها الأول تبين لنا أن ليس لها تاريخ محدد بل ظهر اختلاف بين النقاد فكل منهم أدلى بدلوه، ولكن الشيء المؤكد أن هناك حداثة وهناك تجديد ظاهر جليًا وليس فيه اختلاف على وجوده بل الاختلاف في تاريخ ولادته.

لا شك أن الحداثة كمفهوم عام ولدت في الغرب وفق شروط ارتبطت بالمرحلة الهامة من تطور أوروبا وكانت هذه المرحلة مليئة بالتجاذبات والصدمات، إذ كانت أوروبا تغادر القرون الوسطى لتبدأ عصر النهضة وبداية المرحلة الرأسمالية.

إن الحداثة عند أهل الغرب تعني تجسد صورة نسق اجتماعي متكامل وملامح نسق صناعي مرتب وآمن "وكلاهما يقوم على أساس العقلانية في مختلف الاتجاهات".[2]

يعرفها " رولان بارت " : « بأنها انفجار معرفي لم يتوصل الإنسان المعاصر إلى السيطرة عليه ».[3]

"رولان بارت" من خلال كلامه شبه الحداثة بالبركان الهائج الذي لا نستطيع التحكم فيه والسيطرة عليه أو الوقوف أمامه.

" إن الحداثة هي بنحو من الأنحاء نزعة إنسانية "[4].

وهذا ما يجعلها تتعالى عن كونها لصيغة بتخصص دون آخر، ويرى بعض النقاد أن الحداثة بمعناها العام « تعني فترة زمنية في تاريخ الثقافة الغربية يعود تاريخها إلى عصر النهضة في إيطاليا في القرن السابع عشر إلى الثورات السياسية في أواخر القرن الثامن عشر».[5]

---

[1]– محمود الغشيري، الاتجاهات الأدبية والنقدية الحديثة – دليل القارئ العام – ميريت للنشر والمعلومات – القاهرة، (ط2)، 2003، ص164.

[2]_علي وطفة مقاربات في، مفهوم الحداثة، مجلة الفكر والنقد – المغرب – عدد (34)، ص2

[3]_النحوي د/عدنان علي رضا، تقويم نظرية الحداثة، دار النحو للنشر والتوزيع.الرياض .2009 ص90

[4]_الشكير محمد، هايدغر وسؤال الحداثة، إفريقيا الشرق، المغرب،2006، ص124 .

[5]_عبدا لله المهنأ، الحداثة وبعض العناصر المحدثة في القصيدة العربية المعاصرة، عالم الفكر، مجلد 19، 1988، ص6.

بعد متابعتنا للحداثة في العالم الغربي الذي يعتبر موطنها الرسمي ومكان انفجارها وولادتها فهي كما عرفها "رولان بارت" انفجار معرفي بشري جديد لم يتوصل إليه الإنسان المعاصر إلى السيطرة عليه وهذا مازاد من نمو وتطور الحداثة وسرعة انتشارها في وقت مهم جدًا في أوروبا تحاول من خلاله الانتقام من القرون الوسطى المظلمة إلى عصر النهضة والتطور والتقدم في شتى المجالات.

ب) ـ الحداثة في البيئة العربية :

الحداثة في العالم العربي من أبرز وأهم المواضيع التي مازالت تطرح النقاش فهناك أسئلة كثيرة حول الموضوع:

هل توجد حقًا حداثة عربية ؟ و إن كانت موجودة هل هي عربية أصيلة أم أنها مستوردة ؟

في الحقيقة لا يمكن تحديد الجواب لهذه الأسئلة إذا قمنا بتحديد هذا المصطلح مقاربة بالألفاظ الأخرى وهي " الجدة " و " المعاصرة " ترتبط بالعصر.

أما الحداثة فتعنى " إيجاد مالم يكن موجودا من قبل ويظل هذا حديثًا ما بقي فتيًا غير مألوف أي ما بقي في منأى عن فعل العادة"[1].

يختلف مفهوم الحداثة من مجال إلى آخر، ويبقى في الأخير يجتمع في نقطة هي الأساس وهي مفهوم التجاوز ورفض التقليد وكل ما هو قديم " الحداثة سمة للأقوال و الأشياء غير المعروفة من قبل وبهذا المعنى لكل عصر حداثته.[2]

لقد أثارت الحداثة في العالم العربي عدة نقاشات وعدة صراعات عن ما إن كانت الحداثة عربية أصيلة أم أنها مستوردة من الغرب الأوربي من جهة، ومن جهة أخرى عن مفهومها الأساسي الثابت أي ماتعنيه الحداثة، فمنهم من رآها تعني " الجدة " أو المعاصرة ومنهم من أولها إلى كل ما هو جديد لم يكن موجود من قبل أي أن لكل عصر محدد أشيائه الخاصة به إذا ذهب هذا العصر أصبح قديما وظهر بشيء آخر جديد في عصر جديد.

[1] _زراقط عبد المجيد، الحداثة في النقد العربي المعاصر، دار الحرف العربي، بيروت، (ط1)،1993، ص96.

[2] _ أدونيس، النص القرآني و آفاق الكتابة، دار الآداب، بيروت،(ط1)، 1993، ص96

يرى " ادونيس " أن الحداثة العربية تنبثق من القديم العربي، وهي في الوقت نفسه في تعارض معه فأن تكون شاعرًا عربيًا حديثًا هو أن تتلألأ كأنك لهب خارج من نار القديم، وكأنك في الوقت نفسه شيء آخر يغاير القديم مغايرة تامة وتجديد القوانين و التعامل معها و للقوانين التي تكونها[1].

إنها « إلغاء تام لذاكرة الشعرية و محاولة ابتداع ما ليس له وجود قبلي عن طريق توحد وجودي بين الإدارة و الشهود بين الحلم و التمثيل»[2].

من خلال نظرة " ادونيس" للحداثة في العالم العرب يتعارض ما كان في القديم أن يختلف قوانين جديدة وتنجح في مسايرتها وكيفية التعامل معها إيجاد جديد لم يكن موجودا من قبل مع إزالة تامة لذاكرة القديمة وزرع ذاكرة حديثة.

- معيقات الحداثة العربية :

يعتبر أبرز عائق للحداثة العربية في جميع مستوياتها هو طبيعة الفكر السائد والثقافة المهيمنة في المجتمعات العربية التي ترفض كل تحول أو تغير في بناها الأساسية، وعن مفهوم الثقافة السائدة يقول "أدونيس" أعني بالثقافة السائدة مجموعة الأفكار والقيم والأساليب التي ما تزال راسخة وفعالة في المؤسسات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، في المجتمع العربي هذه الثقافة السائدة هي استمرار للماضي على جميع المستويات بمعنى أنه لم تنشأ أي بنية جديدة للعائلة أو المدرسة أو مناهج وطرق التعليم، أوصلة الإنسان بالإنسان أوصلته بالدولة فنحن لا نزال نستعيد ثقافة الماضي، لا نزال نعيش في الثقافة التي نشأت في بلاط الخلافة ورسختها بمظاهرها السلبية على الأخص فتره الاستعمار التركي وثقافتنا لذلك نحن الذين نعيش في عصر الحداثة إنما هي أكثر من ثقافة قديمة، إنها ثقافة مهترئة".[3]

[1] _ أدونيس، فاتحة لنهايات القرن من أجل ثقافة جديدة، دار العودة، بيروت، (ط1)،1980، ص320 .

[2] _المرجع نفسه ص242.

[3] _المرجع نفسه، ص242.

"أدونيس" يرى أن تمسك العرب بالفكر والثقافة القديمة أكبر معيق لانتشار الحداثة العربية ودخول أفكار جديدة، إن كان تقليد الذات نتيجة منطقية للفكر العربي السائد فإن تقليد الآخر جاء نتيجة لرفض هذا الوضع السائد، وكذلك انبهارا بالآخر وبانجازاته، وأيضا لعدم فهم حداثته فهما مناسبا وعميقا، لقد أخذ العرب المنجزات ولم يأخذ طريقة أو طرق الانجاز يجب كذلك أن أشير إلى أننا أخطانا منذ البداية في فهم حداثة الغرب، لم ننظر إليها بوصفها أبنية وتشكيلات لغوية، رأينا تحليلات الحداثة في مجال الفنون والأدب دون أن نرى الأسس النظرية والمبادئ العقلية الكامنة وراءها ومن هنا غابت عنا دلالتها العميقة في الكتابة وفي الحياة على السواء.[1]

وللإضافة يمكن أن نزيد عن ذلك في تقليد الأنا، جاء أيضا نتيجة عدم فهمنا لتراثنا فهما عميقا وعدم استفادتنا منه ومن الكنوز التي يمتلكها في عصرنا الراهن فأصبحت اللغة العربية تعيش في غربة بين أهلها حيث هجروها إلى لهجات عامية، ولغات أجنبية أوروبية فهي التي شكلت الكائن العربي تبدو في الممارسة العملية ركاما من الألفاظ هذا لا يتقنها وذلك يهجرها إلى لغة أخرى عامية أو أجنبية وذلك لا يعرف أن يستخدمها إبداعا فكأنها "مستودع" ضخم ينفر منه بشكل أو بآخر، بحجة أو بأخرى، كل من يدخل إليه ويغترف حاجته منه فهنالك مسافة بينهما وبين من ينطق بها، وهذا يعني أن ما كان غاية يبدو الآن مجرد وسيلة.[2]

بمعنى أن اللغة العربية لم تجد الأرض الخصبة المناسبة لتزهر فيها وتقطف ثمارها من الفنون والإبداعات بل أصبحت كالإنسان في ديار الغربة لا أحد يؤنس وحدته.

[1]_أدونيس، النص القرآني و آفاق الكتابة، ص94.

[2]_ادونيس، الشعرية العربية، ص 242.

ثانيا/خصائص الحداثة :

أ) تعالي الأنا الفردية :

إن الأساس الذاتي للحداثة لا يقلّ شأنا عن أساسها العقلي و الحقيقة أن الحداثة في معناها المباشر هي إعطاء الأولوية للذات كونها استرجعت ثقة الإنسان في فكره ومسؤوليته. فمنذ عهد الحداثة صار بمقدور المفكر أن يفكر بَدْءًا من الضمير "أنا" وهذه هي"الأنا" كانت مغيبة من العصر القديم مضمرة في " النحن" وذائبة فيه، فالفكر الحداثي أعاد الذات كمقر ومرجع للحقيقة واليقين أي تنصيب الإنسان كالكائن مستقل وحر ومالك لحقيقته بنفسه.[1]

ومن أبرز من تحلّى بالحداثة الذاتية هو "ديكارت" الذي وجه الفلسفة الحديثة نحو الذات، فصار الإنسان جوهرًا صفته الفكر أصبحت فيه الذات المفكرة مركزًا ومرجعًا لكل حقيقة، فالفلسفة ابتداء من "ديكارت" أصبحت تحليلا للوعي، فوعي الإنسان لذاته أساس كل فكر.

انطلاقا من الوعي وحده نستطيع أن نحدد ما يجب أن نعتبره موجودًا حقًا عندئذ بتطابق الحقيقة مع التمثيلات اليقينية، يومها نجد " الأنا " التي تشكل تمثلاتها وقد أصبحت مناط كل ما هو موجود.[2]

فالحداثة كما يقول "جابر عصفور" (من اللحظة التي تتعالى فيها الأنا الفاعلة للوعي على خططها المعتادة في الإدراك سواء أكان إدراكها لنفسها من حيث حضور متعين فاعل في الوجود أو إدراكها لعلاقتها بواقعها من حيث هي الحضور المستقل عن الوجود).[3]

يعني أن الأنا الفاعلة ليس لها علاقة مع الوجود بل مستقلة عليه في إدراكها لنفسها وعلاقتها بواقعها.

---

[1] _محمد سبيلا، الحداثة وما بعد الحداثة ، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، (ط1)،2000، ص63.

[2] _عثمان أمين، ديكارت، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، مصر، (دط)، 1969، ص28.

[3] _محمود الغشيري،الاتجاهات الأدبية و النقدية الحديثة، دليل القارئ العام، نقلا عن جابر عصفور في كتابة قراءة التراث النقدي، ص167..

حيث يقول"أدونيس": «أن يبنى مفهوم شعري جديد إلا إذا عانى أولاً في داخله بانهيار المفهومات السابقة ولا يستطيع أن يجدد الحياة والفكر إذا لم يكن عاش التجدد وصفا من التقليد به وانفتحت من أعماق الشقوق والمهاوي التي تتردد فيها نداءات الحياة الجديدة، فمن المستحيل الدخول في العالم الآخر الكامن وراء العالم الذي تثور عليه دون الهبوط في هاوية الفوضى والتصدع و النفي».[1]

ب) التعايش بين النقائض والمتضادات :

تكمن قيمة التعايش في قدرته على إيجاد مجتمع إنساني شديد التنوع و الاختلاف وتنظيمه، وإيجاد مجتمع شديد الخصوبة والثراء بالفكر الإنساني الحر المبتكر، مجتمع لا تتجه بحيرته إلا نحو الأفضل والأكثر حقيقة وصدقًا وعلى الرغم من وجود الجذور البعيدة لفكرة التسامح سواء في العصور الوسطى أو القديمة، إلا أن التأسيس الفلسفي العميق لها كان نتاج العصر الحديث، حيث تم تأكيد وجود الفرد وتعريف حق الوعي وخضوع السياسة لسلطة وقتية. وكذا التخلي لكهنوتية الدين عن تحكم الكنيسة في الأمور العامة باسمه أمور كثيرة لم تحتل مكانها الواضح إلا في القرنين السادس عشر والسابع عشر الأوربيين.[2]

ومن هنا صار مبدأ التسامح مؤسسًا في الحداثة وأبعادها، أي أن التعايش هو التكامل والتلاحق في الأفكار والأسس المتنوعة، بعيدة كل البُعد عن العقائد الدينية والسياسية التي كانت تتحكم في أمور العامة.

ت) الإحساس بالتناقض:

يحس " ماركس " (1818م – 1883م) والذي جاء قبل الحداثة تاريخيًا، أن كثيرا من آراءه كانت تسير فيما أنبتت عليه الحداثة بعد ذلك يحس بقوة التناقض الذي يستلب الحياة ويكاد يقوضها إذ يبدو وكل شيء حامل نقيضه، فالماكينة المزودة بقوة رائعة لاختصار العمل الإنساني و أغنائه نشاهد إفقارها وإنهاكها، والمصادر الفتية، تتحول إلى مصادر

[1] _أدونيس، زمن الشعر، دار العودة، بيروت،1978، ص46.

[2] _إيف شارك زاركا، التسامح قوة الحداثة وضعفها، ص31.

للعوز، والضوء الخالص للعلم يبدو غير قادر على أن يشع إلا في الخلفية المظلمة من الجهالة.[1]

وهذا الفكر جملة "نيتشه" ونزعته خاصة في كتابه "ما وراء الخير والشر" حيث يقول: « نجد في عالمنا كل شيء فيه يحمل نقيضه، فنحن لا نكون في قلب نعمائنا إلا حين نعيش الخطر، وأن المحيط الذي يدغدغنا هو مالا حصر له، وهكذا...».[2]

وكذلك في فكر "جان جاك روسو" الذي يمثل النموذج الأصلي للصوت الحديث وأول من استعمل كلمة حداثي بالمعاني التي يستخدمها في القرنين التاسع عشر والعشرين.[3]

بحسب "ماركس" و "نيتشه" و "جان حاك روسو" عن كلامهم وإحساسهم بالتناقض في هذا العالم، فحسب ما جاء في كلامهم أن الأشياء بضدها تُعْرَف، والتناقض جاء كوجه آخر للعملة التي ترى معرفتها فمثلا: لا نحس بنعمة الشيء إلا بعد الحرمان منه أولا نشعر بقيمة الأمان إلا بعدما نتعرض للخطر، والنقيض وهو الوجه المختلف لشيء الظاهر.

ث) قيمة السؤال:

الحداثة هي كيفية تعلم السؤال إلا أن في الوقت ذاته لا تلزم بالوصول إلى إجابة، فالقيمة ليست في الإجابة بل في وضع الأسئلة وضعًا جديدًا بطرق مختلفة.

إن قلق السؤال علامة على أننا قادرون على الإحساس بالحياة ومتغيراتها وتشابكها. فالإجابة تعني الوصول والسكون والركود وهذا يعني موت، والحداثة تتضمن بالضرورة سؤالا وعينًا لها مشروطة بالفعل المعرفي لا بردة فعل الذات وانفعالاتها.[4]

ولا يجوز أو يسمح لخطاب الحداثة أن ينكر على الأفراد تبني مشروعاتهم التأملية والمستقبلية ومواقفهم التأويلية اتجاه معطيات الأفكار والفن والواقع.[1]

---

[1]_مارشال بيرمان، الحداثة أمس واليوم وغدًا، مجلة إبداع، العدد الرابع،أبريل 1991، ص30،31.

[2]_محمود الغيشري، الاتجاهات الأدبية والنقدية الحديثة، دليل القارئ العام، نقلاً عن نيتشه في كتابه ما وراء الخير والشر، ص173.

[3]_المرجع نفسه، ص172.

[4]_محمد بنيس،حداثة السؤال، المركز الثقافي العربي، بيروت، (ط1)،185، ص132.

يمكن مولد الشيء الحديث (الجديد) في كيفية إيجاد السؤال أو التساؤلات ووضعها السليم الجيد في الوقت والمكان المناسب، فالقيمة ليست في إيجاد إجابة لها بل في قيمة ونوعية السؤال ومدى قوته جراء هذه التغيرات الدائمة بالحياة.

إن أهمية وقيمة السؤال ليس في إيجاد الإجابة أو الإجابات المناسبة له بل تكن قيمته في طرحه في مكانه المناسب ووقته المحدد وأسلوب تعبيره ومدى قوته جراء كل هذه التغيرات المتجددة.

ج) التغير والتجديد :

إن الملاحظ لمصطلح الحداثة من زاوية أصحاب النزعة المتشددة قد تتير فيهم الحساسية في النظر إلى التراث والحياة من هدوئها واستمرارها المألوف، فالحداثة بأسلوبها الجديد لا تنحاز لدرجة تنفي معها جميع الأشكال الفنية الأخرى، فهي لا تبتغي فرض الأسلوب على المتلقي لأن الحداثة جاءت من أجل بث كل ما هو جديد على الدوام والأكثر قدرة على مواكبة التغير والتجديد.[2]

فهذه الحركية الحداثية تقتضي واقعًا تأمليًا تمتزج فيه كينونة الإبداع الحداثي كمشروع حضاري جديد ومغاير ذو أبعاد مستقبلية، فالإبداع نتاج بين طرفين أحدهما معارض وآخر منقطع وبين الواقع القائم وطموح الذات إلى واقع غير متحقق لذلك، فإن كل تعبير فني جديد ينتج عنه حركة توتر راهن ومحتمل.[3]

ما يكون ديمومة جدلية تستوعب كامل سيرورة العلاقات بين دلالة النص ومستوياته والمتغيرات التي تطرأ على الواقع وتناقضاته وفي هذا النحو تقول "خالدة أحمد سعيد" "غير أن الحداثة أكثر من التجديد ولا يكون إلا أن طرح القضايا الأساسية للحداثة وبمحور حول المفصل الصراعي لها".[4]

---

[1]_خيرة حمزة العين، جدل الحداثة في نقد الشعر العربي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، (ط1)،1996، ص 74.

[2]_خالد أحمد سعيد، أدونيس، دار العودة، بيروت، (دط)، 1979، ص13.

[3]_المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]_زعربان علي النحوي، تقويم نظرية الحداثة، ص 36.

لو لاحظنا التغيرات التي أحدثتها في عالمنا نجد أنها لم تأب لتعرض أسلوب أو فكر معين ومحدد بل جاءت لنشر كل ما هو جديد لم يكن موجود من قبل لمسايرة التغيرات والتجديدات الدائمة.

فالحداثة هي مشروع إبداعي حضاري جديد يواكب الأبعاد المستقبلية.

ح) الموقف من التراث :

يعد الناقد " أدونيس" من أبرز المدافعين والمروجين للحداثة فهو يدرك ويرى أن ولادة الحداثة كانت جراء التفاعل والتصادم بين عقليتين، في مناخ متغير وأوضاع مغايرة.

كما توافقه النظرة الحداثية زوجته "خالدة سعيد" «التي ترى في العقل بفكر حركة الاستنارة أي استخدام العقل والعلم والتكنولوجيا».[1]

أما "أحمد موسى سالم" في علم الأصول فقد رفض الباطل الفلسفي ودعا إلى الرحاب الواسع الذي يقوم عليه المنهج القرآني العلمي في التفكير وهو المنهج الذي تعلمت وأخذت منه أوروبا نفسها في خروجها من عصور جهالتها الفلسفية التجريدية الميتافيزيقية على حد تعبيره.[2]

وهو يجزم أن العقل العربي المؤمن لا يقبل أن يتفلسف بأي وجه من الوجوه الفلسفية القديمة الحديثة. أما النقد العربي المعاصر والتراث فأنصار هذا الفكر العربي فعلية بضرورة التوحد والتكاتف والنهوض بالتراث العربي ويجب التقيد بمشروع جذري تاريخي كبير للنهوض وإحياء التراث وإنقاذه من كل السجون والارتباطات الحاضرة ذي الطابع والرؤية الغربية.

ومن ابرز هؤلاء النقاد "محمد أركون" الذي رأى أن التراث العربي له أربعة جوانب متلازمة.[3]

---

[1] _الحوزو مصطفى، نظريات الشعر عند العرب، دار الطليعة، بيروت،1980، ص78.

[2] _أحمد موسى سالم، العقل ومناهج التفكير الإسلامي، دار الجيل، بيروت، (ط1)،1980، ص 19 .

[3] _مصطفى خضر النقد والخطاب، محاولة قراءة في مراجعة نقدية عربية معاصرة –دراسة– منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق،2000، ص101.

خ) الحداثة وقيمة الشكل والكمال الفني:

– الشكل ليس مسألة شكلية:

ليس الشكل هنا مسألة شكلية بأنها مظهرية خارجية سطحية بل هي في قرار العمق من العمق الفني وما يطلق عليه بالشكل الفني.

هنا الفنان يحول المادة الخام (الطبيعية) إلى خلق آخر هو العمل الفني.

عندما نقصد الحداثة أنها تركز في نقدها وتحليلها على الشكل فإنها تجعله موضوعا للمعرفة والبحث غير متجاهلة بحال من الأحوال معاني العمل أو دلالاته " فالبنية دالة والشكل يقول".[1]

– الجمال الطبيعي و الجمال الفني:

الجمال الذي نعنيه هو ذلك الجمال المعطى من خلال خبرتنا بالعمل الفني وهو مختلف عن الجمال بالمفهوم الشائع لدينا والجمال الطبيعي هو الذي قد توصف به حديقة أو فتاة أو منظر...الخ

واختلاف الجمال الفني عن الجمال الطبيعي لا يعني امتناع اجتماعهما معًا أو تضادهما في أوقات أخرى فتلعق الأول بالآخر في بعض السياقات وجبنا أن ندرك هذا الجمال الفني فقد يبرز من خلال الموضوعات غير الجميلة بمقياس العامة بمفهوم الشائع لكلمة الجمال فيما يسمى "بجماليات القبح".[2]

– الفن وجود مغاير وواقع بديل :

تعد الحداثة من الفكرة السائدة عن الفن باعتباره (محاكاة) أو (تمثيلاً) للواقع، فالفنانون يعتمدون في الحداثة إلى كل ما يثير (الإبهام) أو(الإيحاء) بالعالم واقعي.

أما الحداثيون فعلى النقيض من ذلك يجذبون أنظار الجمهور إلى وسائلهم الفنية بدلاً من استدراج انتباههم إلى الواقع الخارجي يحولونه إلى الاهتمام بما يقدمونه من شكل جديد وبهذا

[1] _ يمني العيد، دراسة موضوعها الشكل، مجلة الكرمل،العدد1989،31م، ص15.

[2] _ سعيد توفيق، مداخل إلى موضوع علم الجمال، دار الثقافة للنشر والتوزيع،1992م، ص93،94.

يعيدون الاعتبار إلى الفن بوصفه (وجودًا مغايرًا) و(واقعًا بديلاً موازيًا) لا يحقق أهدافه الإنسانية إلى من حيث هو كذلك وليس كإشارة أو إحالة إلى الواقع القائم أو العالم الأصلي.[1]

– حول غرابة بعض الأشكال الفنية وغموضها علينا :

يحدث أحيانًا أن تصدمنا بعض الأعمال الفنية الحداثية سواء أكانت من الأدب أو الفن التشكيلي أو غيره من الفنون ولكن لنعلم أن هذه الأشكال لا تختلف في طبيعة عما تقدم ونلقاه في اعتيادنا عما نألفه في تلقينا لأشكال أخرى الأمر كل في إطار الفنون صراع بين أشكال،[2] أشكال قديمة ألفناها وأخرى لم نألفها بعد أشكال تتباين معًا وتتنافس ولكنها صياغة إنسانية أخرى للعالم علينا أن نعي أسلوب وضعها وتذوقها وفهمها.

د) بنية اللغة و تشظيها في الخطاب :

لقد اهتم القراء الحداثيون باللغة اهتمامًا فائقًا شكلت من خلاله حجر الزاوية في الخطاب الشعري فلم تعد تلك اللغة التقريرية العادية التواصلية كما عرفها "ابن جني" في كتابه"الخصائص" في باب القول على اللغة وما هي:

أما حدها (فإنها أصوات) يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، هذا حدها ...».[3]

يتضمن هذا التعريف أربع جوانب هي :

– (المادة الصوتية تتمثل في كون اللغة أصوات).

– تعتبر لغوي يبرز أن اللغة تعبير.

– (ظاهرة اجتماعية باعتبار أنها تعبير يعبر به كل قوم عن أغراضهم).

– تمام البيان والدلالة باعتبارها أنها تعبر عن أغراضهم.

وقد جاءت اللغة في الخطاب الشعري الحداثي لغة متشظية مشحونة بالعواطف والإيحاءات كما نظرت لذلك المدرسة الشكلانية وزعموا الدلالة بما يضمن للخطاب الشعري أدبية

[1]_صلاح فنصوه،الفن والشكل والحداثة، مجلة إبداع، العدد الحادي عشر، نوفمبر 1991، ص23.

[2]_المرجع نفسه، ص24.

[3]_عثمان ابن جني، الخصائص، دار الكتب المصرية ،مصر،(ط2)، أوت 1،1955/33.

"جاكسون" و"ميخائيل ياختين".

وفي هذا الصدد يقول "ادونيس" اللغة أكثر وسيلة لنقل والتفاهم إنها وسيلة استبطان واستكشاف ومن غايتها الأولى أن تثير وتحرك وتهز الأعماق وتفتح أبواب الاستباق إنها تهامسنا أكثر مما نهامسها لكي نتيقن أنها تيارات تغمرنا بإيحائية والإيقاع وبعده، هذه اللغة فعل نواة الحركة خزان طاقات، والكلمة فيها أكثر من حروفها وهو سياقا لها وراء حروفها ومقاطعها ومخارجها دورة إحيائية خاصة فهي كيان يكمن جوهره في ذمه لا في جلده».[1]

فاللغة العربية في الخطاب الحداثي لم تعد غايتها تواصلية بل ارتقت إلى الرامزة المفعمة بالإيحاء والغموض باعتبار أن الأدب عندهم يكمن جماله في الغموض ولذلك تعددت المناهج والمدارس النقدية المعاصرة في الغوص والبحث في عوالم النص الأدبي باعتبار أن لغته لغة متشظية متعددة القراءة بحسب سياقها التداولي أو البنيوي ولافت للانتباه أن الشعراء الحداثيين اهتموا في قصائدهم إلى درجة المبالغة في توظيف الرمز والأسطورة والصورة الشعرية التي يسمع دويها في كل زاويا القصيدة، وفي هذا السياق تقول "نازك الملائكة"

« هناك كلمات في العربية أثقلها أسلافنا في عصور الظلام بإقترانات لم تعد نطبقها في اليوم مثل :غصن، بان، جوى، هلال، صبا ... وقد يُخيَّل إلى الشاعر أن هذه الألفاظ قد قُتلت فلا حياة لها بعد ولكن هذه الكلمات تستطيع أن تتفتح وتنهض لو أدخلنها في سياق الاستعارات والتشبيهات المعاصرة تنتمي إلى حياتنا»[2].

ويرى "عز الدين إسماعيل"« إن القصيدة الخليلية عبارة عن وحدات مقفلة ومكررة ومنتهية بنفس القافية والروي كبلت الشعراء وقتلت روح الإبداع، وأن كل الأوزان تشترك في خاصية واحدة وهي أنها ليس لها خصائص مشتركة ولا يمكن أن تحدد لها خصائص وهذا ما أدركه الشعراء الحداثيون المعاصرون فخرجوا عن النظام الخليلي. وأخضعوا القصيدة إلى

[1]_أدونيس، مقدمة للشعر العربي، دار العودة، بيروت،(ط3)، ص79.

[2]_نازك الملائكة، مجلة الأدب انشطار الذات الرومانسية شعريا، ع10، أكتوبر، 1971، ص60.

الحالة النفسية أو الشعرية فصار الشاعر يتحرك نفسيا وموسيقيا وقف مدى الحرية التي تموج بها نفسه ومنه جاءت قصيدة التفعيلة.[1]

ثالثا/الفكر الحداثي في البيئة العربية بين القبول والرفض:

خاصة في ظل العولمة والبعثات العلمية المتبادلة قد تصدع معسكرهم إلى ثلاثة اتجاهات كبرى نحاول أن نختصرها في ما يلي:

1) أنصار الحداثة:

هناك مجموعة من النقاد العرب تأثروا بالحضارة الغربية تأثرا كبيرا وتبنوا الفكر الحداثي جملة و تفصيلا ورأوا أن تقدم الأمة العربية لا يتم إلا بتبني الفكر الحداثي الغربي والتجرد من كل ماهو تراثي أصولي وأعلنوا ولاءهم التام للمناهج النقدية المعاصرة كالمنهج السميائي والبنيوي والمنهج السيكولوجي ...الخ

كما استنبتوا المسرح في البيئة العربية المعاصرة وأبدعوا قصائدهم على منوال شعر التفعيلة وقصيدة النثر بحيث اعتقدوا أن القصيدة الخليلية بقوانينها العروضية المجحفة قتلت روح الإبداع، ويحمل لواء هذا الفريق الناقد السوري المعروف "علي أحمد سعيد" الملقب بـ: "أدونيس "ومجموعة من النقاد الآخرين مثل "كمال أبو ديب" و" يوسف الخال" و"إلياس الخوري" و"خالدة سعيد أحمد".

وفي هذا السياق يقول " ادونيس": « ثمة أشياء لا بد أولا من إيضاحها فمن يعيد تقويم الثقافة العربية اليوم وبخاصة في ماضيها هو كمن يسير في أرض مغلولة ويجد نفسه محاصرا بالمسلمات وبالقناعات التي لا تتزحزح بالانحياز وبالأحكام المسبقة. وهذه كلها تتناسل في الممارسة شكوكات واتهامات وأنواعًا قاتلة من التعصب، فليس الماضي هو الذي

[1] _علي مصباحي، النقد السيكولوجي العربي المعاصر، رسالة دكتوراه مخطوطة، إشراف الدكتور الطبيب بودر باله، جامعة باتنة، الموسم الدراسي 2019/2018، ص349.

يسود الحاضر بقدر ما تسوده صورة مظلمة تتكون باسم هذا الماضي ولذلك ليس الماضي هو ما يجب أن نبدأ بالكلام عليه، وإنما يجب أولاً الكلام على الصورة السائدة.[1]

هنا "أدونيس" يوضح فكرة الانفصال عن الماضي من جميع جوانبه واتجاهاته، فوصف الماضي بالرماد الذي لا يحمل أي صفة للمستقبل.

ادونيس يرى أن الحداثة هي الخروج من قيود الماضي وما يتعلق به فهو كالسراب الذي يضنه الظمآن أنه ماء فلا يجني منه سوى العطش.

وهذا ما زاد عليه في قوله «الحداثة هي بالضرورة انشقاق وهدم من حيث أنها نشأت عن طرق معرفية لم تؤلف، وتطرح قيمًا لم تؤلف، إن الانشقاق جزء عضوي من الوحدة لا يجوز أن نخاف منه والهدم وجه آخر للبناء و تتضمن الحداثة الرفض والتمرد من حيث . أنها تتخلى عن التقليد و مفهومات الأصول والأسس والجذور والمعايير الثابتة، ويقول أيضًا "إلياس الخوري": « بأن الحداثة العربية هي محاولة بحث عن شرعية المستقبل بعد أن فقد الماضي شرعيته التاريخية في عالم توحده الرأسمالية الغربية بالقوة .«

نظرًا للأزمة التي وقع فيها الوطن العربي خاصة بعد انتكاسات 1967م فقد الناقد العربي الثقة في نفسه وفي من حوله وراح يبحث عن شرعية تفتح له أبواب الأمل في المستقبل والخروج من هذا الواقع البائس الذي خيم عليه الركود والجمود وجلد الذات فلم يجد إلا الفكر الحداثي كمتنفس له وكقارب نجاة يخرجه من ظلمات الوهم، وفي هذا الصدد يقول " أدونيس"«الحداثة موقف وعقلية إنما طريقة نظر وطريقة فهم، وهي فوق ذلك وقبله ممارسة ومعاناة، إنها قبول بكل مستلزمات الحداثة: الكشف، والمغامرة واحتضان المجهول .« فحسب قوله هنا أن الحداثة ليست تعبيرا في الشكل بل هي اتخاذ موقف ما في قضية معينة وهنا ليس بالسهل اتخاذ موقف خاصة إذا ارتبط بألف..

ومن جانب آخر يرى " نيتشه " الذي تعود إليه العديد من القيم الفكرية والأخلاقية للحداثة، ورأيه وموقفه الواضح والمعلن وهو الهجوم على التاريخ والتراث (الماضي) يرى أنه

[1]_أدونيس، الثابت والمتحول (صدمة الحداثة) دار العودة، بيروت، (ط4)، 1938، ص 275.

إن لم تستطع نسيان الماضي لا فرق بينك وبين الحيوان، ذلك لأن الإنسان لا يستطيع فعل عمل عظيم يحسب للإنسان فهذا الماضي يقيده ويكبله عن رؤية جديدة للمستقبل وعلى الإنسان إذا أراد أن يتقدم فعليه من حاضر اللحظة التي هو فيها.[1]

2) أنصار التراث :

هناك فريق من النقاد العرب خاصة أصحاب النزعة الدينية الأصولية رأوا أن التقدم والنجاة من ما فيه هذه الأمة هو الرجوع إلى تراثها الغزير ودينها السَمْح فهو الذي يضع لها هويتها ومجدها وأن الحداثة عبارة على فكر تغريبي ذو ثمار معسولة مسمومة وقد استطاع أجدادنا بفكرهم الثرَ وأقلامهم الفياضة وبصيرتهم النافذة أن يشيدوا حضارة ملأت سمع التاريخ وبصره ومن هؤلاء النقاد والمفكرين "أنور الجندي" "نبيل سليمان" و"نجيب الكيلاني" "أحمد موسى سالم" "نصر حامد أبو زيد".

إذ يقول أنور الجندي «أن الفارق واضح وعميق في المفاهيم الغربية وهذه الفوارق لم ينتبه لها هؤلاء الذين كتبوا عن الأدب والنقد والتراجم لم ينتبهوا لها نتيجة لأحد الأمرين».[2]

وهنا يقصد التيارين:

التيار الأول بدأ حياته الفكرية بالأدب الأوروبي.

وأما التيار الآخر أصحابه مكرة و لئام أعوان وتوابع للغزو الفكري الأوروبي.

ويقول "حامد أبو زيد" بعد أن درس رؤيته واتجاه "أدونيس" الذي سطره في كتابه "الثابت والمتغير" يرى بأن موقف "أدونيس" من التراث هناك اختلاف كبير جوهري عن المواقف المتجادلة بين التراث والحاضر في العلاقة بينهما. إن موقف " ادونيس" رغم ديناميكية الظاهرة مازال يتعامل مع التراث موجودًا في الماضي، إنه يفهمه لكي يهدمه.[3]

---

[1] _محمود الغشيري، الاتجاهات الأدبية والنقدية والحديثة، ص 175.

[2] _أنور الجندي، خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدبي الحديث، دار الكتاب اللبناني، (ط2)،1985، ص118.

[3] _جهاد فضل، صدمة الحداثة لأدونيس، صدمة أصول البحث العلمي ولروح الحداثة، مجلة الفكر العربي، ص292.

بحيث يرى أن نظرة "أدونيس" للتراث هي الهدم بين الطرفين الحاضر والماضي وأن يتم الفصل بينهما، متجاهلًا العلاقة الجدلية بينهما مع إهماله للعلاقة المتداخلة بينهما من الجانب المعرفي.

ويرى " نبيل سليمان " أن الكتابات الحداثية هي كأيادي أخطبوط تطعن في التاريخ الأدبي والفكر النقدي العربي "فأدونيس" لقراءته الحداثة ومفهومها هذه القراءة " لا تجبر التاريخ لصالح النظرة الأحادية المتحكمة بصاحبها فتتركه يتحمل ويصطنع لينجح في قصر الأفكار والأشخاص على الانتظام وفق المنظور الحداثي".[1]

3) أنصار المزاوجة بين التراث والحداثة :

ظهرت كوكبة من النقاد العرب في الساحة النقدية ودعت إلى مسك العصا من الوسط وتطور الأمة وازدهارها لا يتم إلا بمواكبة التطور العلمي للحضارة الغربية وآخر ما وصلت إليه المناهج النقدية المعاصرة هنالك دون إهمالهم أو تخليهم عن التراث وكنوز الأجداد من مؤلفات إذ تعتبر الأرضية إلا بستمولوجية لكل نهضة ويحمل لواء هذا الاتجاه الناقد الجزائري "عبد المالك مرتاض" ومجموعة من النقاد الآخرين مثل "محمد مفتاح"و"جابر عصفور" يقول عبد المالك مرتاض «أنا لم أحارب الحداثة قط فان حداثي حتى النخاع... أنا عاكف على إعادة قراءة الحداثة الحداثية الفرنسية تأن وتعمق ... غير أن حداثتي لا تعني جحودي لمنزلة التراث العربي الإسلامي العظيم فأنا أقرأ للعباقرة العرب والمسلمين في الوقت الذي أقرأ فيه للعباقرة الفرنسيين وكل ما هو مترجم من اللغات العربية الأخرى، الإنجليزية، الألمانية، الروسية، الإيطالية ... إما إلى الفرنسية أو العربية والذي يرفض الحداثة لابد له أن يكون جاهلا مثله مثل الذي يرفض التراث...».[2]

[1]_نبيل سليمان، مساهمة في النقد الأدبي، دار الطليعة، بيروت، (ط1)،1983، ص42.

[2]_كمال الريحاني، مواجهات حوارات أدبية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (ط1)، ص418،417.

ويقول أيضا «لا نريد أن ندعي لهذا التراث الكمال المطلق، فنضلَّ ضلالا بعيدًا ولا نحمله أكثر مما يتحمل في أصله».[1]

لا يخفي عبد المالك مرتاض تذمره من النقد التقليدي القائم على الانطباعية والقيمة، فهو يرفض رفضًا مطلقًا كل نقد ذي طابع قضائي فالناقد القارئ أصبح مبدعًا فيقول «فلنكن ما نشاء ومن نشاء في منهجنا ولكن لا نكون فقط تقليدين».[2]

هذه الرؤية حسب مرتاض لا تضيف إلى النص شيئا ذا بال سوى أنها أعطت سلطة الحكم وسيف القاضي للناقد.

لقد استطاع مرتاض أن يقوم بخلق وتشكيل منهج متفرد يستفيد من المخزون التراثي العربي والمنجز الحداثي الغربي على حدّ سواء من دون أن يرتهن لمنهج نقدي واحد بل يقوم غالبًا بالتركيب المنهجي، فيقرأ النص الواحد بمنهجين وأحيانًا بثلاثة منهاج طلبًا للكمال القرائي والدقة في النتائج.[3]

ويرى "جابر عصفور" أن القراءة الموضوعية في قراءة التراث ومدى حضور التراث المقروء نفسه... ونلمس لديه طموحًا لتقديم فهم واقعي غير متجرد من التراث عن ادعاءه نزعة علمية وضعية تفصل التراث المقروء عن وعينا أو نزعة مثالية تفصل التراث المقروء عن عصره هذا الذي نتعلمه من التاريخ لن يصل أنماط قراءة التراث النقدي بالأنساق الأدبية أو النقدية للقارئ الحديث فحسب بل تجعله عملية للقراءة نفسها جانبًا، لا ينفصل عملية قراءة التراث بوجه عام سواء نتحدث عن التراث بمعاينة الخاصة أو العامة.[4]

وهنا حسب ما طرحه جابر عصفور فإنه يدعو إلى قراءة التراث بشكل جيد وعام لكي يعكس على القارئ إيجابيات التراث في الواقع والاستفادة منه.

---

[1] _شوربا زينب إبراهيم، الاستمولوجيا، دراسة تحليلية لنظرية العلم في التراث، دار الهادي، بيروت، (ط1)، 2004، ص160،161.

[2] _المرجع نفسه، ص 161.

[3] _مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، العدد 7،ماي 2019، المركز الديمقراطي العربي، – ألمانيا – برلين، ص212.

[4] _" جابر عصفور " قراءة التراث النقدي، مؤسسة عيال للدراسات والنشر، قبرص، (ط1)،1991، ص05.

الفصل الثاني

أشكال تلقي الحداثة الشعرية في مجلة الأدب الإسلامي العالمية

(الأعداد من 28الى 65 أنموذجا)

أولاً/بطاقة فنية في مجلة الأدب الإسلامي

أ) القصة القصيرة الإسلامية

ب) المسرح الإسلامي

ت) الرواية الإسلامية

ث) الخطاب الديني في الإسلام

ثانيا/الأشكال الحداثية في الفنون الشعرية

1- قصيدة النثر بين القبول والرفض

2- شعر التفعيلة وقصيدة النثر في مجلة الأدب الإسلامي

3- الحداثة في الشعر الإسلامي وأراء النقاد فيها

أولا / بطاقة فنية عن المجلة الأدب الإسلامي :

1) التعريف بالمجلة: مجلة الأدب الإسلامي مجلة فصلية أدبية متخصصة تصدر عن مكتب البلاد العربية لرابطة الأدب الإسلامي العالمية بالمملكة العربية السعودية وتعبر عن أهدافها وتمثل إحدى وسائلها في تحقيق أهدافها وتعنى المجلة بالآداب الإسلامية القديمة والحديثة إبداعا ونقدا.

2) أهدافها :

تسعى المجلة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تأصيل نظرية الأدب الإسلامي وإظهار الملامح السائدة في هذا الأدب قديمه وحديثه.
- تأصيل النقد الإسلامي وتأكيد ما ينبغي أن يتصف به من الموضوعية والإنصاف والبعد عن القوالب المستوردة والأساليب المبهمة.
- رسم منهج إسلامي مفصل للفنون الأدبية الحديثة.
- الاهتمام بالتفسير الإسلامي للأدب.
- إعادة كتابة تاريخ الأدب العربي من وجهه نظر إسلامية.
- رسم أدب إسلامي للأدب الطفل واليافعين.
- التصدي للدعوات الأدبية المشبوهة بما يبين حقيقتها وأهدافها ومواقف الأدب الإسلامي منها.

3) شروط النشر في المجلة :

- موضوعات المجلة تنشر في حلقة واحدة.
- ألاّ يزيد الموضوع المرسل عن 10 صفحات عادية.
- أن يذكر اسم الكاتب ثلاثيا مع العنوان المفصل وأرقام الهواتف والبريد الالكتروني.
- إرسال نبذه قصيرة عن الكاتب.
- توثيق الدراسات توثيقا علميا كاملا.
- الموضوع الذي لا ينشر لا يعاد إلى صاحبه.

4) هيكل المجلة :

1) رئيس التحرير. 2) نائب رئيس التحرير. 3) مدير التحرير. 4) سكرتير التحرير.

5) المحررون. 6) المستشارون. 7) المراسلون.

5) ملخص عن تطور مجله الأدب الإسلامي :

- صدر العدد الأول من المجلة في شهر رجب عام 1414 هجري الموافق كانون الأول ديسمبر 1993 ميلادي كانت الأعداد الأولى متواضعة بصوره نادرة ومن غير تلوين عدى الغلاف ومن بعد العدد 13 تمت العناية فيها بالمجلة من حيث الإخراج ونوع الورق وإضافة صور الكاتب.
- يضاف إلى ما سبق دخول المجلة في الشبكة العنكبوتية.
- لقيت المجلة قبولا حسن وكتبت عن موضوعاتها أكثر من رسالة جامعيه في أكثر من بلد عربي.
- ساعدت المجلة على نشر فكره الأدب الإسلامي.

6) للتواصل مع المجلة :

العنوان البريدي: المملكة العربية السعودية الرياض 11234 ص ب 55,446

الهاتف الأرضي: 4627482 -3634388- فاكس 4649706

الهاتف الجوال: 0503477094

:مفتاح المدينة: 011

:المفتاح الدولي: 00966

:البريد الالكتروني: info@adabislami.org

المراسلات: باسم رئيس التحرير الدكتور عبد القدوس أبو صالح[1]

[1] – صاحب المقال: رابطه الأدب الإسلامي العالمية.

– عنوان المقال: مجله الأدب الإسلامي مبادئ ومسيرة.

– الرابط: adabislami.org.

– التاريخ: 2022/05/27.

"القصة القصيرة بمفهومها العام":

لا يمكننا تحديد أو إيجاد مفهوم خاص ومحدد للقصة القصيرة الإسلامية إلا إذا تبينا أن القصة القصيرة بمفهومها العام تظهر طبيعة الاتجاه الإسلامي وخصائصه المضمونة والتشكيل الجمالي فيه نجد أن بعض الباحثين والنقاد يروا أن الفرق بين القصة القصيرة والرواية يكمن في الكم أي المسافة الطويلة ولكن ذلك ليس بالحقيقي فهما بالرغم من اتفاقهما في الجنس مختلفان في الكيف فبينهما فروق عديدة تتصل بأسلوب معالجة الشخصية واختيار نماذجها والمصدر الذي تستقي منه الأحداث وغزارة المعلومات بل في تكوين النفسي للكاتب كل منهما فضلا عن العنصر الكمي الذي لا خلاف عليه بين الباحثين.[1] القصة القصيرة.

بالرغم من تشابههما في الأسلوب تخالفها في الكم والنوعية الدور الذي تقوم به الشخصيات ومعالجتها للقضية وطريقة توصيلها للفكرة وهذا ما تميز القصة القصيرة عن الرواية.

وكذا يعرفها الدكتور "الجامد النساج" إلى أن القصة هي (الفن الذي يعطينا الواقع في نسيجه الدقيق).[2]

ولقد عرفها العديد من النقاد تعريفات شتى ونقتصر منها على ماهو أقرب إلى جوهرة القصة الحديثة فيراه الناقد الإنجليزي "والترألن" (أكثر الأنواع الأدبية فعالية في عصر الحديث بالنسبة للوعي الأخلاقي فهي عن طريق فكرتها وفنياتها تتمكن من جذب القارئ إلى عالمها وتبسط الحياة الإنسانية أمامه بعد أن إعادة صياغتها من جديد).[3]

القصة هي لون من ألوان التعبير النثري وهي مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب تتناول حادثة أو عدة حوادث هذه الحوادث تتعلق بشخصيات مختلفة تتباين في أساليب عيشها

– الوقت: 09:40 صباحا

[1]_مجلة الأدب الإسلامي العدد30.المجلد الثاني 2001ص04

[2]_سيد حامد النساج اتجاهات القصة المصرية القصيرة دار المعرفة القاهرة 1987ص32

[3]_محمود زغلول سلام دراسات في القصة العربية الحديثة منشاة المعارف في الإسكندرية –مصر– بلا تاريخ ص03

وتصرفاتها في الحياة ترتبط بزمان ومكان محددين ينسجهما الأديب في قالب فني إبداعي رائع.

أ) القصة القصيرة الإسلامية :

ليس هنالك ما يمنع من وجود قصة قصيرة إسلاميه ذات طابع إسلامي في مضمون التجربة واختيار وانتقاء الشخصيات ورسم الأحداث وسمو ورفعة الغاية وهذا لا يتسم إلا في ضوء الالتزام بالقيم الإسلامية المتمثلة في الصدق، والعدل، والأمانة، والوفاء، والوقوف ضد ظلم النظام من أجل حياة أفضل بحيث تنفتح القصة على التجربة الإنسانية آفاقها الرحيبة وجوانبها العديدة.

وبهذا تتجاوز وتتعدى القصة القصيرة الإسلامية مذهب الفن من أجل الفن أي المتعة والتسلية فقط بل إلى الفن من أجل الحياة ومن أجل العيش في أفضل الظروف من أجل إيصال هدف وسلوكيات راقية ورسالة نبيلة، فكاتب القصة القصيرة مسلم لا يعتمد في كتاباته على العالم الخارجي في استرداد تجربته بل يميل إلى ذاته وشخصه التي تشبع بالتعاليم الإسلامية ويصدر عن وجدانه المملوء بالروح الإسلامية ومن هنا يبدع الكاتب في وصفه في ظل القيم الإسلامية السمحة الحياتية ويكون بذلك صراع بين قوى الخير وقوى الشر، ويكون في الأخير الانتصار لقوى الخير في رسالة لرفع الروح المعنوية للإنسان مما يقوي اعتقاده من أجل النضال والعيش في الحياة أفضل.

أن الحكاية في القصة القصيرة لا تهبط إلى المستنقع الذي يصور الرذيلة وتجسد الفاحشة التي تثير الغرائز الحيوانية في الإنسان إنما هي سموه إلى الفضاء وترصد البراءة والعفة والشفافية والشرف.

*** اللغة :**

وكما أن لغتها لا تنزل إلى المستوى السوقي والابتذال والفحش والعامية الركيكة إلى القاع المتسخ المتدني وإنما هي اللغة العربية الفصحى بإشراق بيانها وتصاعد تركيبها ورسالة أسلوبها وعذوبة ألفاظها واستمدادها من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر

العربي في عصور ازدهاره والنصر الأدبي في النماذج البليغة في حيث نلاحظ التمييز والفرق اللغوي ونضع أيدينا على التفوق.

* **الشخصيات** :

في القصة الإسلامية القصيرة نماذج إنسانية سوية ذات قيمة كبيرة رئيسية أو ذات قيمة أقل ثانوية، الايجابية أو السلبية، لأنها تصارع وتكافح من أجل حياة أفضل.

ليس بالضرورة أن تكون كل الشخصيات خيرة لأن الحياة فيها الأخيار والأشرار والقصة تصوير للحياة بكل ما فيها من نماذج الإنسان والقرآن نفسه تحدث عن المشركين والمنافقين العصاة لا تتخذوهم مثلا وعبرة، لكن القصة الإسلامية القصيرة لا تتوقف طويلا عند هذه الشخصيات المرفوضة ولا تزين عملها خاصة الشخصية النسائية المنحرفة حتى لا يكون ذلك سبيلا إلى الإغراء والفتنة وإثارة الغرائز.

وكما لا تقف طويلا عند شخصيات الرجال المنحرفين كالقوادين والشواذ ومنحطي الهمة ودعاة الإلحاد والمجون لأن في ذلك فتنة تشتيت للقارئ وبلبلة للمسلم ونشر للرذيلة والقبح ...الخ

*** الجانب الفني :**

أما من الناحية الفنية فإن القصة الإسلامية القصيرة في نماذجها الناضجة قد وظفت كل التقنيات الحديثة من المنولوج الداخلي و أسلوب الاسترجاع (الفلاش باك) والتيار الواعي وهو يستخدم مستويات ما قبل التعبير من الكلام والحلم الذي يقدم إرهاصات في الأحداث المستقبلية.

- خصائص القصة القصيرة الإسلامية :

يلتزم الأدب الإسلامي بالرؤية الإسلامية وعادات وتقاليد المجتمع وهذا الالتزام لا يحد من حرية المبدع ولا يحد من خياله لكنه ينظمها بشكل متوازن مؤثر في بناء الشخصية الإسلامية بناء متوازن يتطابق فيها القول مع العمل في صورة واقعية "بعيدة" عن الخيال

الجامح الذي يلحق بصاحبه في فضاء لا نهائي مما يصيبه خيبة الأمل عندما يكتشف أنه يقبض في سراب.

بهذا يحدد المنهج الإسلامي السبيل لخلود الأدب في الأمرين:

1 الالتزام بالواقعية السلبي التي لها الأثر السيئ على الشخصية الإسلامية.

2 أن يكون أدبا هادفا متضمنا القيم الدينية والخلقية ومراعاة عادات وتقاليد المجتمع.

ويضرب لنا الله تعالى المثل الأعلى القرآن الكريم في قوله تعالى (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ).[1] والمقصود هنا بالحسن هو اكتمال القصة معالجة وفكرا ولغة لننظر إلى الوضوح الشفاف والى الإعجاز والتركيز والتلميع والإيحاء لننظر إلى حسن اختيار الألفاظ غير الجارحة إلى الصراع بين الشخصيتين بين الخير والشر بين امرأة العزيز الخطيئة ويوسف (الطهارة والنقاء) وانتصاره على نفسه وضبطها من الوقوع في (الخطيئة)، إنها قصة نفسية تصور الصراع القائم بين الإخوة للحصول على حب الوالدين والغيرة من تفضيل الوالد ابن من أبناءه عليهم.

- الخصائص الفنية للقصة الإسلامية القصيرة:

* مضمون هادف يدعو إلى قيم الحق والخير والإيمان من المنظور الإسلامي.

* التزام بالواقعية والبعد عن الخيال المبالغ فيه فيؤثر في المتلقي تأثيرا سلبيا.

* المعالجة الفنية المعاصرة المتطابقة في تطور تقنية القصة في العصور الحديثة مع الحرص على أن تكون معالجة منطقية مقنعة للمتلقي.

* رسم الشخصيات رسما دقيقا في سلوكها باعتبارها شخصيات تحمل رؤية إيمانية إسلامية.

* الحرص على استخدام اللغة النظيفة النقية، والصور الفنية الراقية، والبعد عن إثارة الشهوات المتلقين بالتعابير الجنسية الهابطة والألفاظ الرديئة.

* الحرص على كتابة القصة سردا وحوارا باللغة العربية الفصحى.

[1]_القران الكريم، سورة يوسف، الآية 03.

* الاستفادة من التراث الديني والتاريخ الإسلامي الزاخر بأقاصيص البطولات والتضحيات من أجل الإسلام حبا في الله وفي رسوله والتضمين من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

- النماذج القصصية قراءة وتحليل:

القصة القصيرة الإسلامية مثل بقية الأجناس الأدبية الإسلامية تتناول الموضوعات التالية:

*القضايا الدينية بأسلوب فني جذاب بعيدا عن الوعظ والمباشر والهتاف لغرس العقيدة الصحيحة في نفوس الشباب وتوجيههم التوجيه الصحيح بعيدا عن التطرف والسطحية.

* القضايا الاجتماعية بصورها المختلفة.

* القضايا العاطفية بأسلوب فني يحترم مشاعر المتلقي فلا يجرحها ولا يستثير الغرائز بالابتذال في اللغة والخيال الجنسي الفاسد.

- مصادر القصة الإسلامية القصيرة:

- القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف استحياء أو تضمين.
- إعادة صياغة القصة القرآنية مع الشرح أوجزه في الأداء القرآني.
- التاريخ الإسلامي الزاخر بقصص البطولة والفداء من أجل الدين والوطن.
- العادات والتقاليد.
- من الحياة اليومية ومشاكلها الاجتماعية والنفسية والعاطفية من المنظور إسلامي فتأخذ بيد الإنسان إلى الطريق السوي ليكون إنسانا قويا.

1- من القرآن الكريم وإعادة صياغته :

من القصص التي استوحى منها الكاتب في القرآن الكريم واستفاد منه بإعادة صياغة القصة مع شرح ما أوجزه الأداء القرآني وتفسير رموزه ودلالات الألفاظ كقصة (أم موسى)[1] "لسعاد عبد الله الناصر" (أم موسى).

[1]_قصة (أم موسى)، سعاد عبد الله الناصر، مجلة الأدب الإسلامي، العدد13.

لقد وضعت الكاتبة معاناة (أم موسى) ساعة الولادة وتوترها النفس خوفا على ولدها من القتل وقد ضمنت الكاتبة القصة بعض الآيات القرآنية.

2- من التاريخ الإسلامي قديما وحديثا :

ومن القصص المستمدة من التاريخ الإسلامي قصة "كلمة حق عند سلطان جائر" "لخليفة بن عربي" وهي تدور حول كرامة العلماء وعزتهم في قول الحق عند السلطان دون خوف وقد استفاد الكاتب من موقف الإمام "الأوزاعي" مع الخليفة "عبد الله بن علي" فيصف ظلم الخليفة وخوف الناس وبعض العلماء منه مما يدفعهم إلى موافقة آراءه خوفا من السيف لكن الإمام "الأوزاعي" في مقابلة الخليفة ذهب بإيمانه القوي و بعلمه وشجاعته فكان صريحا في إجابته غير مهتم بالخليفة...الخ.

3- من الحياة اليومية:

لم يقف الأدب بالإسلام عند الاستفادة من التراث الديني والتاريخ الإسلامي بل امتد اهتمامه إلى قضايا الإنسان اليومية التي يعيشها ويعالجها من المنظور إسلامي بعرض القضية ومناقشتها وتحليلها وتقديم الحلول المنطقية المقنعة التي تخاطب العقل والقلب وتبرز في النفوس الاطمئنان والثقة في المستقبل, وأن كل شيء بيد الله سبحانه وتعالى.

في قصة (الأجل).[1] للدكتور "عودة الله منيع القيسي" يؤكد الكاتب أن الموت والحياة بأمر الله سبحانه وتعالى وأن الموت لا يرتبط بمرض أو بسن صغيرة أو كبيرة لكنه القضاء يأتي في أي لحظه, وأما قصة (اللقاء السعيد).[2] "محمود المجذوب" فيعالج فيها الكاتب قضية المهاجرين في أمريكا و تأثير الحضارة الغربية على الضعفاء منهم, وكيف تسحقهم وتمحو شخصيتهم ودينهم, دارت أحداث القصة حول "محمود".

[1]_مجلة الأدب الإسلامي العدد13

[2]_من مجموعة "يوم الكرة الأرضية" تأليف الدكتور عودة الله منيع القيسي من منشورات رابطة الأدب الإسلامي العالمية

4- قصة نجيب الكيلاني نموذجا :

بعد أن عرضنا الجانب النظري للقصة القصيرة في مفهومها العام و مفهومها الإسلامي نعرض البعض من انتاجات لواحد من أبرز كتاب القصة القصيرة الإسلامية وهو الدكتور "نجيب الكيلاني" الذي كتب ستة مجموعات قصصية تنطبق عليها جميع سمات القصة القصيرة الإسلامية كما ينبغي أن تكون.

أصدر الدكتور نجيب الكيلاني ست مجموعات قصصية هي :

1/ دموع الأمير مؤسسة الرسالة بيروت 1985م.

2/ حكاية طبيب مؤسسة الرسالة بيروت 1984 م.

3/ العالم الضيق مؤسسة الرسالة بيروت 1986م.

4/ عند الرحيل مؤسسة الرسالة بيروت 1981م.

5/ فارس هوازن مؤسسة الرسالة بيروت 1988م.

6/ موعدنا غدا مؤسسة الرسالة بيروت 1987م.

و تشتمل هذه المجموعات الستة على أكثر من 100 قصة قصيرة يتراوح حجم الواحدة بين 10 صفحات و15 صفحة وتدور كلها حول محورين:

=**الأول:** التاريخ الإسلامي بصفحاته المشرفة المضيئة, والرجال الأبطال الذين ضحوا في سبيل الدين وعبروا عن قيمه ومبادئه.

=**الثاني:** البعد الاجتماعي من أجل حياة أفضل والصراع بين قوى الخير والشر والعادات والتقاليد الاجتماعية.

ويمكن تلخيص ما استعرضنا في نقاط موجزة:

* القصة الإسلامية بل الأدب الإسلامي كله يعالج قضايا الإنسان الاجتماعية و السياسية والفكرية والعاطفية معالجة واقعية بأسلوب مقنع بعيد عن الخيال الجامح المريض الذي يصيب الإنسان بالتوتر العصبي واليأس.

* شخصيات القصة بما أنها تحمل أهم القضايا الدينية والفكرية والاجتماعية يعالجها دائما في صراع مع الآخر تتصف بالإيجابية والقدرة على المواجهة لتحقيق رسالتها وهذا يجعلها تحافظ على سلوكها الفكر والاجتماعي.

* الالتزام باللغة العربية والتعامل معها ببساطة و بسلاسة وعفوية التعبير واعتقاد أن اللغة العربية لا تمثل عقبة أمام المتلقي.

* يمكن أن تتناول قضايا المرأة ولكن دون الوقوع في الوصف المثير للغرائز و يخدش حياء القارئ.

–التزام الأديب في إبداعه بأخلاقيات الدين وعادات المجتمع بعقيدته الإسلامية يوجد ثقة بينه وبين المتلقي مما يجعله يشعر بالراحة النفسية والاطمئنان وعدم التوتر والقلق.

ب) المسرح الإسلامي :

ظهر مفهوم الأدب الإسلامي على يد نخبة من الكتاب الإسلاميين الذين حرصوا على بلورة الأدب الإسلامي وعملوا في الوقت نفسه على وضع عدد من النصوص الإبداعية ويعتبر الأدب الإسلامي من الفنون والآداب التي تملك أرضا خصبة ومجالا واسعا لطرح وإنتاج العديد من الإبداعات.... وهو بذلك يعتبر نافذة إدراك عظمة الخالق التي تتجلى في كونه ومخلوقاته مما تحرك وتثير في الأديب والفنان طاقات العطاء والإنتاج الفني والأدبي.

ومن بين هذه الفنون "المسرح الإسلامي" الذي يعتبر مصطلح فني جديد النشأة, بدأ يداعبه الكتاب هنا وهنالك خلال السنوات الأخيرة هذا الشكل الذي ترعرع ونشأ في أحضان ما يسمى بشباب الصحوة الإسلامية إلى أن دخل الجزائر ابتداء من الثمانينيات واعتبر شكل جديد من أشكال المسرح الجزائري وهذا ما نتناوله من دراسة و تبسيط وتحليل.

– مفهوم المسرح :

عرفت كلمة مسرح عبر التاريخ الإنساني عدة دلالات, هذه الدلالات تظهر من خلال تنوع وتعدد النظرة إلى هذا الفن فاستخدمت كلمة المسرح للدلالة على الشكل من أشكال الكتابة ويعتبر أرسطو أن فنون الشعر التي تقوم على المحاكاة و الملحمة والتراجيديا تحقق

المحاكاة من خلال الفعل وقد كان ذلك وراء النظرة التي حكمت لفترة طويلة النقد العربي حيث اعتبر المسرح جنسا من الأجناس الأدبية.[1]

- مميزات المسرح الإسلامي:

يعد المسرح بصفة عامة فن قائم بذاته, تطرح فيه أنواع كثيرة من الأحداث والوقائع كما أنه موضع مهم لبعث العديد من الرسائل المشفرة والغير مشفرة, وتدرس فيه الكثير من القضايا الاجتماعية والإنسانية وحتى الدينية منها وهذه الأخيرة لها مميزات تميز بها عن غيرها ونذكر منها :

* مسرح لا يخالف مضمونه ولو في أبسط الأمور ما جاء به الشرع.

* مواضيع المسرحية الإسلامية منبثقة من الواقع المعاش.

* يعكس المسرح الإسلامي الحياة اليومية في مجتمعنا بصفة دينية وأخلاقية.

* المسرحيات الإسلامية تشخص الداء من خلال تأزم الأحداث المسرحية وتشترط ألا يمثل بالشخصيات التاريخية التى لها قداستها في نفوس المؤمنين مثل "شخصيات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام" والخلفاء الراشدين" والصحابة".. لأن في إظهارها يفقد في النفوس قداستهم واحترامهم والمحجوب دائما محترم و مرغوب.

* أن لا يظهر في التمثيل أي مظهر من المجون والخلاعة والرقص والخمر...

* أن يهدف التمثيل المسرحي مصلحة الدين والعلم والأخلاق من أجل تربية الفرد والأسرة والمجتمع.[2]

- أشهر الفرق المسرحية الإسلامية في الجزائر:

مع انتشار موجة المسرح الإسلامي في الجزائر ظهرت العديد من الفرق والجمعيات وتبنت هذا التوجه وهذا الفن ومن بينهم نذكر:

- فرقة الهدى للمسرح والإنشاد الإسلامية لمدينة العملة 1982.

[1]_حنان قصاب ماري الياس 1997.ص422

[2]_عماد الدين خليل .مدخل في نظرية الأدب الإسلامي .مؤسسة الرسالة (ط1) / 1990.ص54

– جمعية الاعتصام في بسكرة 1985.

كما نجد توالي ظهور العديد من الفرق في عموم ربوع الوطن وقد كونت لها مهرجان احتضنته سكيكدة وهو المهرجان الأول لأنشودة الإسلامية والمسرح في جانفي 1989 م وحضرت المهرجان 13 فرقة نذكر منها وأهمها:

–"فرقة الغرباء لمدينة المدية" "فرقة الصحوة سكيكدة" "فرقة أفاق إسلامية" " جمعية الفلاح تقرت".

ولعل أشهر الفرق المسرحية الإسلامية هي "فرقة النهضة" عنابة 1989 وكان أول عمل لها (يا عاقل يا مهبول).[1]

وتعد المسرحية من الفنون المقبولة وهذا راجع إلى تعبيرها عن ما يجوب في داخل المجتمعات والأفراد ومحاولة إعطاء الرسالة بطريقة سلسة فكاهية ومع بعض الاقتراحات والحلول والآراء المستقبلية.

– السلبيات والمشاكل التي تواجه المسرح الإسلامي:

إن الملاحظ للمسرح الإسلامي وعلى الرغم من الطفرة النوعية التي حققها إلا أنه يعاني نوعا ما من عدة جوانب نذكر منها :

* ضعف الجانب التقني في معظم الأعمال المسرحية على مستوى الخشبة, ويظهر هذا الضعف من خلال عدم استغلال الفضاء والمساحة والمسرحية على مستوى الخشبة.

* عدم التحكم الجيد في توزيع الأدوار والممثلين.

* إشكالية النص الإسلامي حيث حلت محله الارتجالية والهزلية التهريجية في أغلبها.

* المشكلة عند المسرحيين الإسلاميين هنا أنهم لا يسعون إلى إيجاد بدائل فنية وإبداعية مواكبة للعصور وتطوراته والسبب في ذلك أنهم ما زالوا يلبسون رداء الوعظ والإرشاد.

* معظم الفرق الإسلامية لا يسمح لها مستواها التكويني أو إطارها التنظيمي بالنضج الفني والإبداع المسرحي أو الممارسة الدائمة على خشبة المسرح.

[1]_مجلة الأدب الإسلامي العدد45.2005.ص39

* المسرح الإسلامي في الواقع لا يهتم إلا بالأعمال المسرحية ذات الطابع التاريخي عموما كالحديث عن العدل (عمر بن الخطاب /عمر بن عبد العزيز) وإثارة مواضيع مستهلكة كالتأمر اليهودي وإسقاط الخلافة وقضية فلسطين وأفغانستان مما ضيع هيبتها وأعرض عن الاهتمام بها.[1]

ج) الرواية الإسلامية :

قبل أن نتعرض للرواية الإسلامية بالدراسة والتحليل يجدر بنا أن نتحدث عن الرواية بمفهومها العام حتى يتضح لنا الطابع الموضوعي والنص لبناء الرواية في الأدب الإسلامي وتميزها بخصائص واضحة في المضمون والشكل والجمالي إن الرواية جنس أدبي يتميز برحابة التجربة وتعدد الاتجاه وتنوع التكنيك الفني ولكن رغم ذلك تعرض لتعريفها كثير من النقاد الأوروبيين والعرب يقول تشارلتن (الرواية ضرب من الخيال النثري له مهمة خاصة به وهي أن يقص أعمال الرجل العادي في حياته العادية بعد أن تضعها في شبكة من الحوادث كاملة الخطوط متتبعة في كل فعل إلى أدق أجزائه...).[2]

وبالنظر إلى هذا التعريف يجد انه يركز على عناصر الأساسية التي تشكل معنى الرواية فهي الخيار النثري أي تعبير المخيل على الواقع الذي يعيش فيه الإنسان بأحداثه وأعماله وآماله، ويرى بعض النقاد الأوروبيين أن الرواية أعلى مقاما من الشعر والفلسفة والعلوم، فان موضوع الرواية هو الإنسان الحي الكامل، تستطيع الرواية أن تجعل الإنسان ككل فجميع الأشياء تتغير لأنها حيه.[3]

ويعرفها الناقد العربي "محمد غنيمي هلال" يتعرض فيها لكل جوانب المتصلة بالرواية مضمونا وشكلا حيث يقول (فالرواية كالحياة معقدة متعددة الجوانب ممتدة الحية المعالم وقصد فيها المؤلف حكاية الفشل أو النجاح أقل من قصده إلى عرض ومناظر شخصيات ترمي إلى هدف واحد يتصل بحال الإنسان في موقف خاص وما يحيط به من بؤس وما

[1] _ مجلة الادب الاسلامي العدد 45،سنة 2005،ص39.40

[2] _فنون الأدب ترجمه الدكتور زكي نجيب محمود لجنه الترجمة والنشر ص128

[3] _نظريه الرواية في الأدب الانجليزي إنجيل بطرس الهيئة العامة للكتاب ص 79

يتوعده من أخطار وما يمكن أن يواجهه بهذه الأخطار من وسائل وبما منح من إرادة ويكشف هذا كله عن فكرة كبيرة وهي بيان الموقف الإنساني يكون فيه جهد الإنسان ذو معنى.[1]

في هذا المعنى يقول "محمد زغلول سلام" أنها "نموذج فني يتصل بكثير مما يهم الناس مما قد يضمنه الفنان عمله".[2] المفهوم وهذه القراءات معنى ذلك، أن الرواية فن متصل بالحياة ومرتبط بالواقع يعالج مشاكل الناس وهمومهم وقضاياهم في إطار الفني متماسك تتآزر فيه الأحداث وتنمو حتى تصل العقدة ثم يأتي الحل لحظه التنوير ولا تعني واقعيتها، أنها انعكاس مرآي أو نقل حرفي أو تصوير فوتوغرافي إنما هي تعبير فني يمتزج فيه الواقع مع الخيال.

إذا كان هذا مفهوم الرواية بمعناها العام فما مفهوم الرواية الإسلامية؟ وهل هناك رواية إسلاميه بالفعل؟

نعم لقد فرضت نفسها في الواقع الأدبي ولقد اختلف الدارسون حول مفهوم الرواية الإسلامية قيل أنها: الرواية التي تستمد أحداثها وشخصها من التراث الإسلامي ومثله بالقران الكريم والحديث النبوي الشريف وسير الصحابة والتابعين، وبعضهم توسع وقال: أن أي رواية يكتبها كاتب إسلامي وتعبر عن البيئة في أي بلد إسلامي هي رواية إسلامية أن القصاص المسلم هو الذي يرتبط بمبادئ وقيم وفضائل عقله هو يميز لها وجدانه ومن ثم يبدع أدبا صادق الرؤية فيه من الهام الفن وهداية العقيدة وهموم الإنسان وقضايا الكون والوجود.[3]

أن الأدب الإسلامي هو الأدب الملتزم أو كما عرفه "محمد مصطفى هدار" (هو الأدب الذي يعبر عن النظرية الإسلامية الشاملة للكون والوجود فلا يتصادم معها أو يخالفها

[1] _النقد الأدبي الحديث ، (ط1). نهضة مصر ص 19

[2] _دراسات في الرواية العربية ألحديثة منشاة المعارف بالا سكندرية صفحه 05

[3] _مجله الأدب الإسلامي العالمية المجلد العاشر العدد 38 سنة 2003 صفحه05

في أيه جزئية من جزئياتها ودقائقها).[1] الرواية انفتاح عن التجربة الإنسانية بكل معطياتها الايجابية.

- بناء الرواية الإسلامية:

ويمكننا التعرف على بناء الرواية الإسلامية مضمونا وشكلا من خلال دراسة عناصرها الأساسية وهي: الحكاية الشخصية، واللغة والتقنية الفنية (التكنيك الفني).

*** الحكاية:**

الحكاية هي الأساس التي تبنى عليه الرواية لأن الرواية في مفهومها البسيط ما هي إلا حكاية تروى على الناس من حيث الأحداث التي تقع لهم، هي التي تحدد الأحداث في إطارها المادي وتربط بالزمان والمكان والقيم بغية إحداث أثر يشعر به المتلقي والفعل يقتنع به[2] هذه هي الحكاية التي تمثل "الوجه الأساسي" الذي لولاه لم يكن لها وجود فهي كالعمود الفقري أو الدورة الشريطية لا يمكن التحكم في بدايتها أو نهايتها كما أنها قديمه قدم الزمن ترجع إلى أقدم العصور الجيولوجية.[3] وإذا كان هذا هو دور الحكاية في الرواية بمعناها العام فهل كان للرواية بمعناها الإسلامي طبيعة متميزة؟ وما خصائص هذا التميز؟

يمكننا أن نذكر في مجال كتاب الإنتاج القصصي الإسلامي أسماء لامعه (كسعيد العريان) ،(علي أحمد باكشير) ،(عبد الحميد جودة السحار) ،(نجيب الكيلاني) يمكن القول أن الأخير أغزرهم إنتاجا بحيث يمكن اتخاذ قصته نموذج للقصص الإسلامي في مستواها الفني الرفيع كقصته "نور الله" هي رواية درامية أخذت معانيها من الدعوة الإسلامية ضد القوة اليهودية ورواية "القدس" وروايته "قاتل حمزة" يصف فيها العبد الوحشي أن الروايات هي من فتحت الأفاق الواسعة أمام المسلمين لمعرفة تاريخهم الإسلامي بشكل فني يجذب القارئ ويثير اهتمامه.

[1] _بحوث ندوه الأدب الإسلامي مطابع الدرعية صفحه 19

[2] _بناء الرواية عبد الفتاح عثمان نشر بمكتبه الشباب القاهرة ص 43

[3] _أركان الرواية أ.م فور ستر ترجمه كمال عبيد دار الكرنك ص34

اللغة :اللغة هي القالب الفني الذي يصب فيه الروائي أفكاره ويجسد رؤيته في صورة مادية محسوسة وينقل من خلاله رؤيته للناس فاللغة في الرواية ذات طبيعة متميزة فهي تختلف عن لغة الشعر ولغة المسرحية ولغة ألخطابه ولغة التاريخ.[1]
إذا كانت لغة الرواية على هذا النحو من التميز فإنها أكثر تميزا في القصص الإسلامي وهذا من خلال الكتابات "محمد سعيد العريان" "علي احمد بكثير" و"عبد الحميد جوده السحار" و"نجيب الكيلاني" يكتبون باللغة العربية الفصيحة التي تستمد مفرداتها وتراكيبها من التراث ومن ثم فلغتها مبنية واضحة مشرقه لا إلتواء فيها ولا غموض كما أنها بعيده عن السوقية والابتذال.

* **اللغة** :

تجمع بين الوصف السردي والمونولوج الخارجي (حوار بين شخصين) والمونولوج الداخلي (حديث النفس) ونجدها في قصة حكاية "جاد الله" وهو سجان معروف بقسوته وسوء معاملاته للمسجونين "فجاد الله" كان يعتقد قديما أن الرحمة والحب والتعاون كلمات جوفاء لا معنى لها وقاموس المسجونين كلمات المختارة من الفحش والبراءة والفجر.[2]
أن الحوار الذي دار بين الحاخام اليهودي والشيخ المسلم يعتبر نموذج اللغة في الرواية الإسلامية فهو حافل بآيات القرآنية ومقررات التراث مما يجعل اللغة ذات طبيعة خاصة ومميزه غير أن اللغة لا تكون على هذا النحو المباشرة في رصدها لجوانب الشخصية الإنسانية عند كتاب الرواية الإسلامية وفي مقدمتهم "نجيب الكيلاني".

*** الشخصية :**

تلعب الشخصية دورا أساسيا في بناء الرواية، إذ أنها مركز الأفكار ومجال المعاني التي تدور حولها الأحداث وبدونها تصبح الرواية ضربا من الدعاية المباشرة والوصف

[1] _بناء الرواية د. عبد الفتاح عثمان نشر مكتبه الشباب ص 199
[2] _حكاية جاد الله طابع مؤسسه الرسالة ص 08

التقريري، والشعارات الجوفاء الخالية من المضمون الإنساني المؤثر.[1] وهناك شخصيات الرئيسية وأخرى ثانوية وايجابيه وغير "ايجابية ومقنعة" وغير مقنعة، وللكاتب القدرة من رسم وتشكيل كل شخصية .

الرواية الإسلامية استطاع كاتبوها أن يرسلوا بأصالة واقتدار شخصيات مقتنعة فنيا سواء كانت خيرةً أم شريرة ومعنى هذا كله أن إسلاميةً الرواية لم تؤثر عليها في بناء الشخصية بل نجحت في رسم الشخصيات على أعلى مستوى من الاقتدار الفني.

*** التقنية الفنية :**

ترتبط التقنية الفنية ببناء الرواية ارتباطا وثيقا لأنها الطريقة التي يجتازها الكاتب لبناء روايته من ناحية تشكيل الأحداث وترتيبها للوصول بها إلى أقصى غاياتها الجمالية.[2] حيث ننظر في القصص الإسلامية نجد أنها تنوعت من حيث التقنية الفنية فبعضها تبدأ الأحداث من البداية إلى النهاية وبعضها يبدأ من النهاية إلى البداية عن طريق الاسترجاع فلاش باك كما أن بعض الروايات الإسلامية خاصة عند "نجيب الكيلاني" توظف التقنيات الفنية الحديثة من الموفولوجيا المونولوج الداخلي والحلم وتيار الوعي أن الرواية الإسلامية لها طبيعتها الخاصة في رحاب التجربة الإنسانية واتساع آفاقها من خلال القيم الأخلاقية النبيلة وبعيدا عن السقوط والابتذال كما أن لها طريقتها المتميزة في الأداء اللغوي المشرق المبين المستمد من التراث بمهارة أن ترسم الشخصيات الإنسانية بعناية مدهشه سواء في الجانب الايجابي أم السلبي الفنية فقد وظفت التقنيات التي عرفتها الرواية الحديثة بمهارة واقتدار.

وفي الأخير وبعد دراستنا للرواية الإسلامية خرجنا واستنتجنا عده مميزات لرواية إسلامية وأهم أعلامها أو كتابها نختصرها في بعض النقاط:

= ليس شرطا في الرواية الإسلامية أن يكون موضوعها دينيا أو تعبيرا مباشرا على الحياة الإسلامية بقدر ما يكون الأديب ملتزما بالروح الإسلامية أو التصور الإسلامي.

---

[1] _بناء الرواية دكتور عبد الفتاح عثمان ص107.

[2] _ المرجع نفسه ص269.

= الرواية الإسلامية انفتاح على التجربة الإنسانية بكل معطياتها وغوص في أعماق النفس البشرية وتعبير فني جميل عن واقع الإنسان وطموحه.

="محمد العريان" و"سعيد علي احمد سعيد" و"عبد الحميد جوده السحار" و"نجيب الكيلاني" نجوم مضيئة في سماء الرواية الإسلامية يمثلون أنواع الالتزام فيها وأشكال الفنية الرائدة.

د) الخطاب الديني في الإسلام :

تكمن أهمية الخطاب في أنه وسيلة اتصال وإعلام مباشره ذات فاعلية وتأثير تعتمد أساسا على المجابهة والمباشرة بين الخطيب والمتلقي من الجمهور أو عامه الناس الذي يتلقون الخطاب في زمن واحد ومكان واحد وفي سياق واحد مشترك وهذا يحتاج ويتطلب الكثير من الجهد لتحقيق الإقناع والتأثير.

للخطاب عدة أنواع وهي الخطاب السياسي، والخطاب الثقافي، والخطاب الرياضي، والخطاب الديني، وهذا الأخير الذي أسال الكثير من الحبر بين النقاد والأدباء لأهميته بين أفراد المجتمع لما له من أهمية في التغيير وتهذيب النفس وبعث الروح التفاؤلية.

- تعريف الخطاب :

عرف بأنه كل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر من المتكلم أو الكاتب وتفترض التأثير على السامع أو القارئ المتلقي مع مراعاة الظروف والممارسات التي تم فيها.[1]

- تعريف الخطاب الديني :

يعرف الخطاب الديني بأنه الخطاب الإسلامي الذي يستند إلى مرجعة الإسلام و من أصول الدين الإسلامي، القرآن والسنة النبوية ومن سائر الفروع الإسلامية الأخرى سواء كان صاحب الخطاب منظمة إسلامية، أو مؤسسة دعوية، رسمية، أم غير رسمية أو مجموعة

[1] _احمد عبد لله الطيار.تأويل الخطاب الديني في الفكر الحداثي الجديد حولية كلية 4-أصول الدين القاهرة =العدد22/المجلد الثالث .السنة 2005.ص12

أفراد متفرقين جمعهم ووحدهم الاستناد إلى الدين وأصوله كمرجعية لآرائهم و أطروحاتهم لإدارة الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والمؤسساتية والثقافية التي يحبونها.[1]

- أسس الخطاب الديني :

القرآن الكريم : وهو الكلام المنزل من عند الله تعالى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهو المصدر الأول للتشريع كما يقول الأصوليون ومنه يأخذ المسلمون كل تشريعاتهم.[2]

السنة النبوية : وهي المصدر الثاني في التشريع واختلف تعريفها بين المحدثين والفقهاء والأصوليين وهي تعني "من أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو وصف أو سيرة".[3] ففي السنة يجد الخطاب الديني كل ما يحتاجه الاختلاف في مراحل تطوره.

الإجماع : وهو اتفاق مجتهدي عصر من العصور من أمة محمد صلى الله عليه وسلم بعد وفاته على حكم شرعي.[4] فالخطاب لابد أن ينطلق مما أجمعت عليه الأمة لتقوية الصفوف ووحداتها.

- أهمية الخطاب الديني الإسلامي :

تتجلى أهمية ودور الخطاب الديني الإسلامي في :

- الدعوة إلى الإسلام وتحريك المشاعر والانفعالات والمساهمة في بناء ثقافة إيجابية.

- يعتبر وسيلة التواصل والاتصال بين المجتمعات المسلمة وغيرهم فمن خلاله يتم رسم الإسلام بصورته الصحيحة.

---

[1] _أبو الأعلى المدودي المصطلحات الأربعة في القران الكريم من مطبوعات دار القلم ترجمان القران .

[2] _نور الدين عتر علوم القران الكريم (ط1).دمشق .مطبعة الصباح.1993م.ص10

[3] _سيد عبد الماجد الغوري . السنة النبوية حجتها وتدوينها –دراسة عامة (ط1).دمشق بيروت .دار ابن كثير 2009م.ص15

[4] _متولي البراجيلي .دراسات في أصول الفقه مصادر التشريع (ط1)القاهرة.مكتبة السنة.2010.ص219

– يعد العامل الأساسي والرئيسي في تشكيل البنية الذهنية أو التكوين العقلي للمسلمين، فمن خلاله يتم إصلاح حال المسلمين.

– يعبر عن الموقف الحقيقي الواضح والشفاف للقضايا التي تتسبب بالنزاعات والخلافات كانتشار مظاهر الحقد والكراهية وانتشار الآفات الاجتماعية.

– أهداف الخطاب الديني الإسلامي :

* الدعوة إلى الإسلام وهي أهم أهداف الخطاب الإسلام.

* الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو من أحسن الأساليب لمعالجة الأخطاء والتقصير فهو لا يقوم بالنقد الهدام وإنما يقوم على تقوية الجوانب الإيجابية وتوضيحها.

* نشر الأخلاق السامية والفضائل لأن الخطاب الإسلامي يضع قاعدة مهمة بين الشعوب القائمة على الخلق الحسن وإشاعة المحبة بين أفراد المجتمع.

* تحرير المفاهيم الإسلامية لأنها تقوم على توضيح المفاهيم والأفكار من تصور إسلامي.

* الخطاب الإسلامي لا يتشكل من فراغ بل تتفاعل فيه أفكار وتصورات عديدة.

* الخطاب الإسلامي يهدف للحفاظ على العقيدة والشريعة الإسلامية.

* اختيار الوقت المناسب لتوجيه الرسالة الإعلامية بحيث يكون استعداد كافة الجمهور.[1]

– خطبة "طارق بن زياد" أنموذجاً[2] :

"طارق بن زياد" أحد الأبطال في التاريخ الإسلامي ورابع أربعة الفاتحين في العصر الأموي وقد اختلف النقاد المعاصرون حول أمرين مهمين فيما يخص "طارق بن زياد" وهما خطبته التي ألقاها في جندوه و إقدامه على حرق سفنه ليقطع أمل العودة على جنوده حتى يجدوا في قتال العدو.

وفي هذا الصدد سنتطرق إلى خطبة طارق بن زياد وماذا أظفت شخصيته على الخطبة من حيث الأسلوب واللغة....

[1] _محمد منير حجاب تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر .(ط1).دار الفجر .القاهرة .2004.ص297

[2] _مجلة الادب الاسلامي العدد 62،سنة 2009، ص63.

- شخصية طارق بن زياد :

نشأ طارق في بيئة عربية إسلامية مع احتفاظه بلهجة أجداده البربرية ثم جند بعد ذلك في جيش موسى بن نصير وجاء معه إلى المغرب وكان من أشد رجاله.[1]

* مولده سنة : 640م.

* وفاته سنة : 102 هـ.

- مصادر الخطبة :

لقد وجدت الخطبة في المصادر المغربية والمشرقية التاريخية والأدبية وقد وردت هذه الخطبة في هذه المصادر بنصوص متشابهة حينا ومختلفة حينا آخر، لكنها نالت شهرتها بفضل "ابن خلكان" الذي نقلها حرفيا من مصدر لم يذكره في كتابه "وفيات الأعيان".

- مميزات الخطبة :

لقد عاشت الخطبة في المصادر المغربية والمشرقية التاريخية والأدبية بنصوص متشابهة ونصوص مختلفة ولكنها نالت شهرتها بفضل "ابن خلكان" الذي نقل الخطبة.

اختلاف النصوص في المصادر القديمة يدعو للاعتقاد بأن الخطبة قد أدخلت عليها تعديلات وإضافات من قبل الأجيال اللاحقة.

تزخر الخطبة بالعواطف الدينية الصادقة وتتجلى في اهتمامه بالجانبين الروحي والمادي معا.

وجملة القول إن خطبة "طارق بن زياد" في مجملها جيدة من حيث قيمتها الفنية وهي تدل على رسوخ ملكة البيان في القواد وخبرتهم في القيادة نفوس الجند.

- أهمية الخطاب الديني:

تبرز فاعلية الخطاب الديني اليوم في الأثر الذي يطبع سريره الأفراد والأنظمة والجماعات فهو عامل مهم ومثير في تشكيل أي مجتمع من حيث صنع أفكاره وبلورتها وإبرازها على العديد من الأصعدة وإن وجد قصورا أو تقصيرا أو خللا في الخطاب الديني،

[1]_ابن عذاري.البيان المغرب .ج2.ص4

فإن هذا لا يعني قصور في الدين فإنما هو إخفاق في استراتيجيته طرح وبعث ونشر ذلك الخطاب التواصلي وفق القواعد والأسس التي تسمح له بالوصول إلى تحقيق الهدف المعين أو إيصال الفكرة المحددة.

فإذا كان الخطاب الديني الذي يتبعه هو الذي يخرجه الخطيب من دائرة الإبداع الأدبي والسلوك اللافت للانتباه إلى دائرة التأثير النفسي والسيطرة على الشعور وفكر وسلوك المتلقين من الجماهير وكسب تأييدهم.

ثانياً/الأشكال الحداثية في الفنون الشعرية :

1- قصيدة النثر بين القبول والرفض :

يعتبر الشعر ديوان العرب الجامع لعلومها ومعارفها وعاداتها وتقاليدها ولذلك اختفت العرب قديما وقبائلها بالشعر والشعراء وأقاموا للقصيدة أسواقاً أشهرها "سوق عكاظ" "سوق العربد" نظرا لقدسيتها والمتتبع لتطور القصيدة العربية منذ نشأتها إلى يومنا هذا يجد أنها شهدت تغيرا كبيرا على مستوى الشكل والمضمون ولعل أخر ما وصلت إليه القصيدة العربية من تطور هو ما يسمى بقصيدة النثر التي أسالت الكثير من الحبر بين جمهور النقاد والأدباء فمنهم من قبلها ومنهم من رفضها رفضا مطلقا وهذا ما سنحاول أن نفصل فيه.

- تعريف قصيدة النثر:

عرفها "جون كوهين" قصيدة النثر قصيدة معنوية فيقول "ففي قصيدة النثر في الواقع يوجد بصفة عامة نفس الخصائص المعنوية التي توجد في قصيدة الشعر ليس هنالك شك في أن الشاعر في قصيدة النثر متحرر من قيود الوزن وهو من ثم أكثر طواعية لكي يلعب على رافد المستوى المعنوي".[1]

ويرجع مصطلح قصيدة النثر في الأصل إلى ترجمة المصطلح الفرنسي (poemeeprose) وهو مصطلح وجد في بعض كتابات "آرثر رمبوا" النثرية الطافحة

[1]_جون كوهين النظرية الشعرية بناء لغة الشعر .تر.احمد درويش .دار غريب (ط4) القاهرة 2000 ص33

بالشعر وإن يكن له أصول عميقة في الآداب كلها بما في ذلك العربية ولا سيما الديني والصوفي منها.[1]

ويقول "أدونيس" واصفا موسيقى قصيدة النثر (أنها ليست موسيقى الخضوع للإيقاعات القديمة بل هي الاستجابة لإيقاع تجاربنا وحياتنا الجديدة وهو إيقاع يتحدث كل لحظة).[2]

- خصائص قصيدة النثر:

قصيدة النثر من القصائد التي ولدت في مناخ من الفردية والذاتية وقد غذتها وزادتها رغبة وتلهفا لمتلقي في مما زدها توهج ودفعت بها إلى حيوية الابتكار إلى أقصى حدود التجريب كما إن انبثاقها وتأسيسها في رحم النقيض "النثر" جعلها مثال جدل لا ينضب غير أن الأكيد في ذلك إنها قصيدة تكاملت فيها شروط تكوينها قصيدة مجالها الفرد في الوقت الذي تستوضح فيه العالم وتعيد ترتيبه.[3]

من المفارقات التي حملتها قصيدة النثر هو تجاوز صلتها بالنثر إلى نثر الحياة الذي ما انفك يصنع أروع الصور الإيقاعية وتدفقها وأكثرها عمقا "من هنا فإن اللغة الشعرية تبتعد عن غنائية الذات نحو غنائية جديدة، هي غنائية الإنشاء والتفصيل والمسرودات التي تعج بها دورة الحياة اليومية وبذلك تتحطم الفواصل ما بين اللغة والحياة الشعر والسرد الذات والواقع وتتفاوض ثنائيتها لصالح تجربة ترى العالم في وحدته وكثافته وتوتره."

إن قصيدة النثر بتخيلها عن الوزن تكون ملزمة بتطوير إيقاعها الخاص واغنائه وينبغي لمتلقيها أن يلمس هذا الحضور الطاغي الذي طالما ادعته وقد وجد دعاتها في مثل هذه الادعاءات ضالتهم.

---

[1] _يوسف بكار في العروض والقافية دار المنهل (ط2) بيروت لبنان 1990.ص152

[2] _إيقاع الشعر العربي د.نعمان السميع متولي .دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع 2013.ص169

[3] _قصيدة النثر العربية .التغاير والاختلاف إيمان الناصر .ص 57

ومن بينهم "يوسف الخال" الذي يزعم أن قصيدة النثر تحمل خصائصاً نوعية ومميزة تختلف من كونها تتبع من كينونة الشعر حيث يقول: "جاءت قصيدة النثر وهي شعر بدون وزن على الإطلاق فتساءل الناس عما إذا كان ذلك شعرا سواء أكانت موزونة أم غير موزونة من قال إن الوزن المفيد هو الذي يصنع الشعر؟ أحيانا تكون هنالك موسيقى داخلية من ضمن الكلام تعطيك المطلوب من الإيقاع".[1]

ومن خلال هذه التعريفات ندرك من هو مؤيد ومن هو معارض "لقصيدة النثر" وهو ما توصلنا إليه كالأتي :

*** دعاة القبول :**

رأى مجموعة من النقاد العرب أن قصيدة النثر ما هي إلا مظهر من مظاهر التطور في القصيدة العربية وهي خطوة إلى الإمام نحو التطور والازدهار شأنها شأن الفنون الأدبية الأخرى تشهد تطورا مثل: المسرح، والقصة، والرواية، قبل التي أسقطت الشعر من عرشه وتبوأت مكانة، فقصيدة النثر وجد فيها الشعراء المتنفس الكبير لبث مشاعرهم وأحاسيسهم وعواطفهم وأفكارهم بكل أريحية وهذا ما عجزت عليه القصيدة العمودية التي كبلت وقيدت الشعراء بأغلال وسلاسل من الحديد متمثل في قوانين "الخليل بن أحمد الفراهيدي"العروضية التي لا ترحم "الوزن، الروي، القافية، البحر"الذي لا يحيد عنها الشاعر قيد أنملة ومن هؤلاء الشعراء "أدونيس"...كما يعتبر من أوائل المنظرين لهذا الشكل الشعري حيث يقول "هو نوع متميز قائم بذاته ليس خليطا، هي شعر خاص يستخدم النثر لغايات شعرية خالصة لذلك لها هيكل وتنظيم ولها قوانين ليست شكلية فقط بل عميقة عضوية كما في أي نوع فني آخر".[2]

"أدونيس" من خلال كلامه يعتبر أن الشعر النثري هو فن قائم بحد ذاته استعمل فيه النثر لغايات شعرية تحت أسس وقواعد تقوم عليها وتعتمد عليها في بنائها الشكلي والفني كأي فن آخر من الفنون والآداب.

---

[1] _ قصيدة النثر العربية .التغاير والاختلاف إيمان الناصر،ص58

[2] _ادونيس في قصيدة النثر مجلة شعر س4 ع14 ص81

وكما يدعم هذا الرأي ومن ابرز المشجعين للقصيدة النثرية الشاعر "طه حسين" حيث يقول" ليس على شبابنا من الشعراء بأس فيما أرى أن يتحرر من قيود الوزن والقافية إذا تنافرت أمزجتهم وطبائعهم ولا يطلب منهم في هذه الحرية إلا أن يكونوا صادقين.[1]

"طه حسين" أعطى صك الحرية إلى الشباب بالشعر من القيود المتعلقة بالشعر(الوزن والقافية والبحر...) ما دام أن طباعهم قد تداخلت وتغيرت هي كذلك ولكن هذه الحرية مرتبطة بشرط المصداقية في العمل والاجتهاد.

ولم يخف "محمود درويش" إعجابه بقصيدة النثر و(رأى أن الأهم هو محاولة إيجاد بديل موسيقي فيقول" هنالك شعراء مجيدين في قصيدة النثر وأسمي منهم على سبيل المثال "أنسي الحاج" و"محمد الماغوط" و"سركون بولص" إنهم يكتبون فعلا شعرا خاليا من الوزن والقافية ولكن له شروط الكتابة الشعرية).[2]

"محمود درويش" من المعجبين بالقصيدة النثرية ومن شعرئها لأدائهم الراقي حسب قوله بالرغم من الخلو الوزن والقافية لكنهم أبدعوا أحسن من أقرانهم الشعراء وأجادوا الشعر بشروط الكتابة الشعرية.

كما يرى المدافعون عن القصيدة النثرية أن لها جذور في التراث العربي" كان هناك– قبل الإسلام – ما يسمى "سجع الكهان" الذي يحتوي على بعض النماذج العالية الفنية.

والمعلوم أن "لعبد المطلب" جد النبي صلى الله عليه وسلم نماذج من هذا القبيل تطورت هذه النماذج الشعرية ليصبح هنالك ما يطلق عليه "النثر الفني" كما عرفه "عبد الحميد الكاتب" "والجاحظ والتوحيدي" ولما بلغ هذا النوع الأدبي ذروته عند "محمد بن عبد الجبار ألنفري" في كتابه "المواقف" و"المخاطبات" وكتابات هذا الأخير أجمل من بعض الشعر الخالص.[3]

[1]_طه حسين التجديد في الشعر مجلة الشعر س1 ج2 "1957" .ص99

[2]_جهاد فاضل أسئلة الشعر الدار العربية للكتاب (دط) (دت) بيروت ص314

[3]_مجلة الأدب الإسلامي العدد 45 س2005م .ص46

فهنا يمكن القول إن قصيدة النثر لها جذورها القديمة التي أرتقي بها قليلا إلى أن أصبحت يعتبر فناً قائماً بحد ذاته.

*** دعاة الرفض :**

تصدى مجموعة من النقاد والشعراء لقصيدة النثر ورفضوها رفضا مطلقا ولم يعترفوا بها نظرا لعدة أسباب و قناعات منها :

_ قصيدة النثر ما هي إلا انحطاط للشعر العربي والصعود نحو الأسفل.

_ فرضاً إذا قبلنا قصيدة النثر، كيف تحيا التمييز بينها وبين النص النشرى الذي لا تضبطه أية قيود ومن المعروف أن الفنون لا توفى إلا بالقيود.

_ جوهر الشعر وأدبيته وسر جماله يكمن في القوانين العروضية التي تعطيه أدبية وموسيقى داخلية وخارجية تجعله حيا على مر الدهر وكر العصور شأنها شأن المعلقات التي لا تزال تحيا بيننا بينما قصيدة النثر تغيب فيها كل هذه الأشياء ولذلك يرى أصحاب هذا الرأي أنها ولدت ميتة وإن بقيت حية فإنها لن تعمر طويلا لأنها تحمل بذور فناءها وأنها وفن أدبي غير مسيج استيمولوجيا وفنيا، ولعل من أشهر هؤلاء النقاد الرافضين لهذا الفن هم أصحاب المدرسة الإحيائية الكلاسيكية مثل "أحمد شوقي"و"سامي البارودي"و"حافظ إبراهيم" من الأدباء الرافضين نجد في الطليعة "نازك الملائكة" التي انتقدت هذا اللون الشعري كثيرا غير أن هناك من جعل رفضها إلى عوامل ذاتية لمحاولة حفاظها على الزيادة والأسبقية في التجديد بالنسبة لشعر التفعيلة و كما أنها ترى في تسميتها خطأ كبيرا تقول (تقع دعوة قصيدة النثر في خطأ كبير هو أنها تطلق كلمة "شعر" على الشعر والنثر معا).[1]

هنا "نازك الملائكة" أرادت أن تضع لكل تسمية خاصة فلا يمكن حسب قولها أن نطلق على الشعر تسمية النثر ولا نستطيع أن نقول على النثر انه شعر فهنا هو الخطأ الكبير.

[1] _نازك الملائكة قضايا الشعر المعاصر. دار العلم للملايين (ط7)

ويؤكد "محمد حجي" كلام "نازك الملائكة" بنفيه فكرة المزج بين الشعر والنثر، ويبين الحدود الفاصلة بينهما بحيث يقول (الشعر شيء والنثر شيء آخر علينا أن نميز بالصرامة مع أنفسنا لا ينبغي قبول كل ما يكتب مهما كان كاتبه على أساس أنه شعر).[1]

"محمد حجي" رفض رفضا قاطعا المزج أو الخلط بين الشعر والنثر مهما كان كاتبه أديباً أو شاعراً وزاد على ذلك بوضع حواجز و حدود فاصلة بين الشعر من جهة، والنثر جهة أخرى، ومع تحلي المتلقي بالصرامة في القبول والرفض حول نوعية المكتوب أي إذا كان يشعر فهو شعر وإذا كان نثر نضعه في خانة الأدب النثرية.

ويرى الناقد "حسن الهويمل" أن اختراع مصطلح قصيدة النثر دليل على العجز عن امتلاك أدوات الشعر والرغبة في نيل شرفه فمن لا يمتلك الأذان الموسيقية فليس بشاعر.

ليكن ما يسمى قصيدة النثر خاطرة أو ليسميه أصحابه (نثيرة) على وزن قصيدة وليضعوا لهذه النثيرة من المواصفات الفنية ما شاؤوا.

أما أن تكون قصيدة نثر فذلك مالا أرتضيه ولا أقره وأظن أنه لا يجد من القبول ما وجده شعر التفعيلة.[2]

يطلب "حسن الهويمل" وبشدة تغيير تسمية مصطلح قصيدة النثر لأنه يراها ظلم للشعر كما طالب بتغييرها إلى نثيرة نسبة إلى النثر الذي يكتب ويدعى انه شعر ولا يملك من الشعر إلا اسمه.

فالنثيرة حسب رأيه يجب أن تكون ذات مواصفات مغايرة عن مواصفات الشعر وطالبهم بوضع ما شاؤوا من المواصفات والقواعد والأسس لها.

[1]_محمد حجي محمد :.ليس النص هو المهم بل المبدع لقاءات قاسم حداد المغرب www.qhaddad.com/dilogue.asp.11:10.2022/06/03

[2]_نازك الملائكة :قضايا الشعر العربي المعاصر .دار الملايين .(ط7)

ويتحدث في هذا المجال "محمد إبراهيم سنه" فيقول (إن قصيدة النثر ستكون كارثة على الشعر لو أنها قدمت نفسها كبديل لحركة الشعر العربي الحديث وأظنها لا تستطيع ذلك).

"محمد إبراهيم سنه" من خلال كلامه متخوف من تصدر القصيدة النثرية لحركية الشعر العربي الحديث فهي حسب رأيه ليست بالقيمة الثابتة والفن المقبول المرموق لأخذ هذه المكانة لكي لا تكون كارثة والرجوع إلى الخلف في الشعر العربي.

مانستطيع أن نستنتجه من خلال إبحارنا وغوصنا في هذه الجدلية الحية حول الموقف من القصيدة النثرية أن الحكم حول مصيرها بتحديد عاملين أساسيان وهما "الجمهور" و"الزمن".

فإذا احتفى بها الجمهور وتفاعل معها تفاعلا وجدانياً فسيكتب لها البقاء والحياة وإذا رفضها ولم يحتف بها فإنها ستدفن في مقابر النسيان وتطوى تحت طبقات الثرى وهذا الحكم لا يتم في الحقبة الزمنية القريبة وإنما يتم عبر مرور الأزمان والعصور.

2- شعر التفعيلة وقصيدة النثر في مجلة الأدب الإسلامي:

تعتبر مجلة الأدب الإسلامي من أهم المجلات التي لاقت اهتماما كبيرا من القراء والمفكرين والباحثين، وتعبر أيضا من المجلات التي تناولت القضايا الإسلامية كقضية القدس وغيرها من قضايا الدين الإسلامي وغيرها، وذلك بفضل شعرائها وروادها الذين حملوا على عاتقهم نصرة الدين الإسلامي بالقلم، وذلك عن طريق نسج الشعر بأنواعه فأصبحت هذه المجلة محيط يزخر بالعديد من القصائد الشعرية إلى أن دخل عليها موضوع أو لون جديد يسمى الحداثة والتي هي عند "أدونيس" حركة ثورية تغييريه تنفصل كليا عن كل ما هو قديم ولا تتقاطع معه وهذه الأخيرة الحداثة أضفت على الشعر نوعا جديدا سمي بشعر التفعيلة وقصيدة النثر، وهنا يطرح السؤال: فما هي نسبة تأثير الحداثة في المجلة من ناحية الشعر وما سبب ذلك؟

الحداثة هي من الرؤى الدخيلة على الأدب الإسلامي ويجلى ذلك في هذه المجلة وبالتحديد في الشعر حيث ظهر بما يسمى بشعر التفعيلة، الذي هو شعر يتخذ التفعيلة أساسا عروضيا، ولا يتقيد بعدد معين من التفعيلة في السطر الواحد ولا يلتزم بقافية واحدة ويستخدم تفعيلة واحدة في القصيدة ويستخدم الألفاظ العامية وكثرة الصور والخيال ومن رواده في هذه المجلة هم:

الشاعر "عبد السلام كامل" و"مصطفى ملح" و"ممدوح الشيخ" و"الأشعري" و"محمد وليد"....إلا أنها لم تأثر تأثيرا كبيرا في المجلة ولا في روادها وشعرائها، حيث قدرت نسبة شعر التفعيلة في المجلة ب 23% من مجموع قصائدها، وهذا راجع إلى أن الشعراء الإسلاميين يرون أنه شعر متلفت ومنحل وذو مواضيع منحلة وهذا منافيا لمبادئهم وقواعدهم الأدبية والإسلامية، بمعنى أخر أنهم محافظون ينادونا بالتراث العربي الإسلامي الأصيل ويتمسكون به، حيث يرون أن التراث الأدبي هو الأساس والقلب النابض للأدب العربي الإسلامي.

ومن ناحية أخرى نرى أن القصيدة النثرية لا وجود لها في المجلة، بحيث أنه لم يهتم بها أحد ولا يتجه له، لأنه في الحقيقة لا يعد شعرا بل كلاما عاديا لافتقاده العناصر الأساسية للشعر:

القافية والوزن والروي إذ لا يمكن للقارئ التمتع والتغني به، كأنه يستمع لزميله وهو يحاوره.

3 – الحداثة في الشعر الإسلامي(الشعر الإسلامي الحديث):

صحيح أن الحداثة تدمر وتهدم التراث الأدبي الإسلامي إلا أن لها جوانب جيدة وحسنة وهذا ما أكده، الذي يرى أن الشعر الإسلامي الحديث قصائد بأشكال فنية وبنائية مختلفة، فهناك القصيدة الطويلة والمقطوعة والقصائد الملحمية والقصصية والدرامية وهناك من أطلق عليها قصيدة الومضة، ولكل ذلك نماذج لا يتسع المقام لذكرها في قصائده وهو ذو خطاب مباشر ونبرة خطابية ذات صوت حماسي مرتفع وحضور الوعظ والإرشاد ولا تعيب هذه الأنماط التعبيرية الشعر كما يدعي ذلك بعض النقاد المعاصرين ومنهم نقاد ذو

توجه إسلامي مادامت مصوغة بقالب فني وأسلوب جمالي مؤثر، ذلك أنها أساليب عربية أصيلة وهي من صميم ثقافتنا.[1]

4 – آراء الأدباء والشعراء في الشعر الحديث:

يرى "نزار القباني" الشعر الحديث هو مجرد كلام مصفوف على الكمبيوتر.... وشعرنا الحديث عبارة عن ساندويتشات ليس في داخلها شيء سوى القشور اللغوية وأخلاط كيماوية مجهولة التركيب وتمارين إنشائية يمكن لأي تلميذ في المرحلة الابتدائية أن يكتب أحسن منها...أنه كرة من غزل البنات تذوب في الفم في أقل من ثانية.[2]

ويرى أمل دنقل أنها موجة كاملة من الشعر الذين برزوا في السنوات الخامس عشر الأخيرة يرتدون عباءة "أدونيس" تقرا لهم فلا ترى لا واقع أقطارهم ولا الواقع العربي، كله ولا تعرف إذا كان هذا الشعر مكتوب في لبنان أو في المغرب أو في أيرلندا.

ويقول "بلند الحيدري" هؤلاء الذين ينادونا بحداثة لو قرأت للعشرات من هؤلاء الشعراء وربطت قصائدهم الواحدة بالأخرى لما اختلفت عليك بشيء، إذن الشخصية هنا تختفي، وعندما تقرا للمتنبي: تقول هذا المتنبي....[3]

<u>* أراء النقاد ضد الحداثة:</u>

يرى "مصطفى يحياوي" بأن الحداثة هي جزء من القوة التي تهدم واقعنا ومجتمعاتنا الإسلامية ومتمثلة في الأفكار التي تدعو إليها، التي هي ليست نابعة من واقعنا، كما أنها لا تلبي حاجة من حاجات هذا الواقع...

فالذين يطلقون على أنفسهم حدثيين نقلوا أفكارهم نقلا دقيقا عن رعاتها في الغرب: فرنسا، وإنجلترا، وأمريكا، وروسيا، ويلاحظ أيضا بوضوح غياب القصور الإيماني والتوحيد عن كل أنشطة الحداثة ومبادئها ومحاربتها لهذا المنهج وللاتجاه الديني عامة بإسرار وإجماع

[1]_د. وليد قصاب ،مجلة الأدب الإسلامي، العدد 55 ،ص6-7.

[2]_جريدة الحياة البيروتية،1994.

[3]_مجلة المنتدى الإماراتي، العدد11، 1992.

وعنف، ومن الخصائص التي تستند إليها هي أيضا تبدل الآلهة التي نصبوها: العقل، والعلم، والطبيعة، والإنسان، ومختلف الأهواء، والشهوات، وذلك بأخذ جزئية في الحياة من خلال عالم محدود وزمن محدود وبيئة محدودة ليجعل منها حقا مطلقا بإدعائهم ، ثم لا يلبث أن ينهار إدعائهم أو يبدل فتنهار معها أطر النماذج والإلهه من خلال هوى يسيطر سرعان ما يغلبه هواى آخر، وقد ولد هذا الانهيار للأطر والنظم صدمات نسبية عميقة لدى بعض المفكرين، وبعض الناس، وأورثت هذه الصدمات لدى الأخرين شكاً وحيرةً وقلقاً واضطراب وأنصب ذلك بصورة رئيسية على الدين، اللغة، المؤسسات، العادات، الأرحام، الروابط، الأسرة والبيت.[1]

ويرى "وليد قصاب" أن الحداثة رمزا للاعتقاد الإيديولوجي الجديد ونزعة فنية تدميرية صحيحة تقوم على الثوابت والأعراف وترفع راية فكر علماني خطر، ويراها أيضا تتكون من التراث والمعاصرة مجتمعين بعد ضبطهما بضوابط الفكر الأصيل، وأكد أيضا أنها عقيدة فكرية وليست مذهبا أدبيا أو اتجاها فنيا فقط، وهي تسعى إلى تدمير كل قديم وتدعو إلى القطيعة عن الماضي العربي الإسلامي واحتقاره، كما أنها علمانية تنكر للدين.

[1]_مصطفى يحياوي،مجلة الأدب الإسلامي،العدد53، 1427هـ-2007، ص30.

خاتمة

خاتمة :

منذ انطلقنا في الرحلة العلمية المضنية والطويلة وهي تعج في أذهاننا العديد من التساؤلات والأفكار المتداخلة والمتضاربة وكما خطونا خطوه إلى الأمام كانت الرؤية تتضح شيئا فشيئا وتلك التساؤلات تخمد تدريجيا إلى أن أنهينا هذه الرحلة العلمية وخرجنا بجمله من الاستنتاجات نذكر البعض منها :

- نافحت مجلة الأدب الإسلامي عن تراث أدبنا وخصائص شعرنا العربي الأصيل ضد موجات التغريب والاستلاب الفكري والثقافي ،وكان خطها الافتتاحي معبرا عن انحياز هذه المجلة لخط الأصالة والمحافظة في مشهد الأدب العربي .
- جاءت القصة القصيرة الإسلامية في مجلة الأدب الإسلامي مفعمة بالقيم الإسلامية كالصدق والعدل والوفاء مبتعدة عن كل صور الابتذال التي تحرك الغريزة وتهبط بالإنسان إلى مستوى الحيوانية هذا من جهة ومن جهة أخرى جاءت ألفاظها عذبة مستمدة من المعجم القرآني والسنة النبوية .
- رصعت القصة الإسلامية القصيرة في مجلة الأدب الإسلامي خصائص فنية تمثلت في الالتزام بالواقعية والبعد عن الخيال المبالغ فيه ذات مضمون هادف جسدته شخصيات رسمت رسما دقيقا تحمل رؤية إيمانية إسلامية .
- تميز المسرح الإسلامي في مجلة الأدب الإسلامي بعدة مميزات أهمها انه لا يخالف ما جاء به الشرع ويعكس لنا الحياة اليومية للواقع المعاش مشخصا امرض المجتمع ومحددا أسبابها ومعطي الدواء الناجع مبتعدا عن كل مظاهر المجون والخلاعة والرقص.
- كما نادت الحداثة في مبادئها إلى التعايش وتقبل الأخر أيديولوجيا و عقائديا فمن حقك أن تعبد الحجر ولكن ليس من حقك أن تضربني بذلك الحجر.
- اهتمت الحداثة في مبادئها بقيمة الشكل والجمال الفني خاصة في القصائد الحداثية (التفعيلة) فالجمال الإسطيقي باعتباره البعد المحوري للفن يعكس لنا تمظهرت اجتماعية

وتاريخية ولذلك كانت القصائد الحداثية المعاصرة مخضبة بالعديد من الجماليات كتوظيف الرمز والتناص والأسطورة والانزياح.

- استطاع كتاب الرواية الإسلامية في مجلة الأدب الإسلامي أن يرسلوا بأصالة واقتدار شخصيات مقنعة فنيا سوا كانت خيرة أما شريرة ومعنى هذا كله أن إسلامية الرواية لم تؤثر عليها في بناء الشخصية بل نجحت في رسم الشخصيات على أعلى مستوى من الأقدار الفني .

قائمة المصادر والمراجع

-المعاجم :

1- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين . بيروت، ج1، ط2، 1979.

2- ابن منظور : لسان العرب ، دار المعارف .القاهرة –مصر،مج2

3- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية القاهرة – مصر –(ط4)، 2004.

-الكتب :

1. أبو الأعلى المودودي، المصطلحات الأربعة في القران الكريم جز1 ،ط1 ،سوريا،دار الفتح،1374-1955.
2. احمد بن محمد بن عذارى المراكشي ابو العباس.البيان المغرب .مج2.ط1 1434-2013.
3. أحمد موسى سالم ، العقل و المناهج التفكير الإسلامي ، دار الجيل ، بيروت ، (ط1) ، 1980 .
4. ادونيس ، علي أحمد سعيد : النص ألقراني و آفاق الكتابة ، دار الآداب – بيروت .(ط1)- 1993.
5. أدونيس : النص القرآني و آفاق الكتابة ،ط1،مج1 (دت).
6. أدونيس، الثابت والمتحول، بحث في الإبداع والإتباع عند العرب،ج1،(ط7)، (ط8). 1994
7. ادونيس، الشعرية العربية ،دار الاداب،13نوفمبر2007،(دط).
8. أدونيس، زمن الشعر، دار العودة، بيروت،(ط2).1996.
9. ادونيس، فاتحة لنهايات القرن، (دت)، (دط)، ج1.
10. أدونيس، مقدمة الشعر العربي،(ط3)،دار العودة، بيروت،1979،
11. أركان الرواية أم فورستر تر: كمال عبيد ،مكتبة الاسرة،2001-2015.
12. أنور الجندي ، خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدبي الحديث ، دار الكتاب اللبناني ، (ط2) ، 1985.
13. إيقاع الشعر العربي د.نعمان السميع متولي .دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع 2013.
14. بحوث ندوة الأدب الإسلامي ،مطابع الدرعية،مج3،ط1900،1.
15. بناء الرواية عبد الفتاح عثمان ،مكتبة الشباب القاهرة 1982-2000.
16. جابر عصفور " قراءة التراث النقدي ، مؤسسة عيال للدراسات و النشر ، قبرص ، (ط1)، 1991 .
17. جهاد فاضل أسئلة الشعر الدار العربية للكتاب (دط) (دت) بيروت .
18. الجوزو مصطفى ، نظريات الشعر عند العرب ، دار الطليعة ، بيروت ، 1980 .
19. جون كوهين النظرية الشعرية بناء لغة الشعر .تر.احمد درويش .دار غريب (ط4) القاهرة 2000.
20. حكاية جاد الله طابع مؤسسة الرسالة بيروت،ط1،ج1 1420-1999.
21. حمد الشيخ: فلسفة الحداثة في فكر هيغل، الشبكة العربية للأبحاث للأبحاث والنشر، بيروت لبنان، (ط1)، 2008،
22. خالد أحمد سعيد ، أدونيس ، دار العودة ، بيروت ، (دط) ، 1979 ،
23. خيرة حمزة العين ، جدل الحداثة في نقد الشعر العربي ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، (ط1)،1996
24. زراقط عبد المجيد : الحداثة في النقد العربي المعاصر ، دار الحرف العربي ، بيروت .(ط1)-1993 .
25. زعربان على النحوي ، تقويم نظرية الحداثة وموقف الأدب منه ،دار النحو للنشر والتوزيع،1414-1994،مج1،(ط2).

26. سعيد توفيق : مداخل إلى موضوع علم الجمال . دار الثقافة لنشر و التوزيع –1992م .
27. سيد البحراني ، البحث عن المنهج النقدي العربي الحديث ج6،مؤسسة الاعلمي (دط).(دت).
28. سيد حامد النساج اتجاهات القصة المصرية القصيرة دار المعرفة القاهرة 1987.
29. سيد عبد الماجد الغوري . السنة النبوية حجتها وتدوينها –دراسة عامة (ط1).دمشق بيروت .دار ابن كثير 2009م.
30. شكير، محمد : هايدغر وسؤال الحداثة ، إفريقيا الشرق ، المغرب – 2006 .
31. شوربا زينب إبراهيم ، الاستمولوجيا : دراسة تحليلية لنظرية العلم في التراث ، دار الهادي ، بيروت ، (ط1) ، 2004.
32. عبد الرحمن عبد الحميد علي، النقد الادبي بين الحداثة والتقليد،دار الكتاب الحديث القاهرة،2005–1426.
33. عبدا لله المهنأ : الحداثة وبعض العناصر المحدثة في القصيدة العربية المعاصرة ، عالم الفكر . مجلد 19 ، 1988.
34. عثمان ابن جني ، الخصائص ، ج1أ ، دار الكتب المصرية ، مصر .(ط2) ، أوت 1955.
35. عثمان أمين : ديكارت ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، (د ط) . 1969.
36. علي أحمد سعيد ادونيس ، فاتحة لنهايات القرن ، من أجل ثقافة جديدة ، دار العودة ، بيروت ، (ط1). 1980 .
37. عماد الدين خليل .مدخل في نظرية الأدب الإسلامي .مؤسسة الرسالة (ط1) / 1990.
38. فتحي التريكي، رشيدة التريكي، فلسفة الحداثة، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، 1992 ،
39. فنون الأدب ،زكي نجيب محمود لجنة الترجمة والنشروالتاليف،القاهرة،1364–1945.
40. قصيدة النثر العربية .التغاير والاختلاف إيمان الناصر (دت)،(دط).
41. كمال الريحاني ، مواجهات حوارات أدبية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب . (ط1).
42. متولي البراجيلي .دراسات في أصول الفقه مصادر التشريع (ط1)القاهرة.مكتبة السنة.2010.
43. محمد بنيس ، حداثة السؤال ، المركز الثقافي العربي ،بيروت ، (ط1) ، 1985 .
44. محمد خيضر عريف، الحداثة مناقشة هادئة لقضية ساخنة،(دت) ،(دط).
45. محمد زغلول سلام، دراسات في الرواية العربية الحديثة منشاة المعارف بالاسكندرية،ط1(دت) .
46. محمد سبيلا : الحداثة وما بعد الحداثة ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، (ط1) ، 2000 .
47. محمد عابد الجابري ، التراث و الحداثة – دراسات و مناقشات ، مركز الوحدة العربية ، بيروت ،1991.
48. محمد غنيمي هلال ،النقد الأدبي الحديث ، (ط1) . نهضة مصر،2008.
49. محمد منير حجاب تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر .(ط1)دار الفجر .القاهرة .2004.
50. محمود الغشيري ، الاتجاهات الأدبية و النقدية الحديثة – دليل القارئ العام –ميريت لنشر و المعلومات – القاهرة،(ط2)، 2003 .
51. محمود زغلول سلام دراسات في القصة العربية الحديثة منشاة المعارف في الإسكندرية –مصر–(دت)
52. مصطفى خضر ، النقد و الخطاب محاولة قراءة في مراجعة نقدية عربية معاصرة –دراسة– منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق . 2001.
53. نازك الملائكة قضايا الشعر المعاصر .دار العلم للملايين (ط7)

54.النحوي عدنان علي رضا : تقويم نظرية الحداثة وموقف الادب الاسلامي منها ، دار النحو لنشر و التوزيع ،ج1،ط1 ،1414-1994.
55.نظريه الرواية في الأدب الانجليزي إنجيل بطرس الهيئة العامة للكتاب (دت).(دط).
56.نور الدين عثر علوم القران الكريم (ط1).دمشق .مطبعة الصباح.1993م.
57.يوسف بكار في العروض والقافية دار المنهل (ط2) بيروت لبنان 1990.

-المجلات :

1. احمد عبد الله الطيار.تأويل الخطاب الديني في الفكر الحداثي الجديد حولية كلية 4-أصول الدين القاهرة =العدد22/المجلد الثالث .السنة 2005.
2. ادونيس في قصيدة النثر مجلة شعر س4 ع14.
3. جريدة الحياة البيروتية،1994.يومية،مؤسسة دار الحياة.
4. جهاد فاضل ، صدمة الحداثة لأدونيس ، صدمة لأصول البحث العلمي ولروح و الحداثة ، مجلة الفكر العربي نبيل سليمان ، مساهمة في النقد الأدبي دار الطليعة ، بيروت (ط1) ، 1983 .
5. صلاح فنصوه : الفن و الشكل و الحداثة ، مجلة إبداع ، العدد الحادي عشر ، نوفمبر 1991 .
6. طه حسين التجديد في الشعر مجلة الشعر س1 ج2 "1957" .
7. علي وطفة ، مقاربا تفي مفهوم الحداثة ، مجلة فكر ونقد – المغرب – عدد (34) ،
8. قصة (أم موسى) سعاد عبد الله الناصر مجلة الأدب الإسلامي العدد13
9. مارشال بيرمان : الحداثة أمس و اليوم وغدًا . مجلة إبداع ، العدد الرابع ، أبريل 1991 .
10. مجلة الأدب الإسلامي العدد13 ،45، 2005م .
11. مجلة الأدب الإسلامي العدد30.المجلد الثاني 2001
12. مجلة الدراسات الثقافية و اللغوية و الفنية – العدد 7 ماي 2019 المركز الديمقراطي العربي – ألمانيا – برلين .
13. مجلة المنتدى الإماراتي، العدد11، 1992.
14. مجلة الأدب الإسلامي العالمية المجلد العاشر العدد 38 سنه 2003.
15. مصطفى يحياوي،مجلة الأدب الإسلامي،العدد53، 1427هـ-2007.
16. نازك الملائكة ، مجلة الأدب ، ع10 ، أكتوبر 1971.
17. وليد قصاب ،مجلة الأدب الإسلامي، العدد 55 ،
18. يمني العيد ، دراسة موضوعها الشكل ، مجلة الكرمل ، العدد 31 ، 1989م .

-الرسائل والبحوث العلمية :

- علي مصباحي ، النقد السيكولوجي العربي المعاصر ، رسالة دكتوراه مخطوطة ، إشراف الطبيب بودر باله ، جامعة باتنة 1 الموسم الدراسي 2019/2018 .

-المواقع الالكترونية :

- ✓ محمد حجي محمد :.ليس النص هو المهم بل المبدع لقاءات قاسم حداد المغرب www.qhaddad.com/dilogue.asp.11:10.2022/06/0392

الفهرس

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة..... أ

الفصل الأول: بوابات البحث وسياجاته

أولا. مفهومها ونشأتها

1-مفهوم الحداثة 07

2-الحداثة في البيئة الغربية..... 14

3-الحداثة في البيئة العربية 16

4-معيقات الحداثة العربية..... 17

ثانيا: خصائص الحداثة 19

أ) تعالي الانا الفردية..... . 19

ب)التعايش بين النقائض والمتضادات..... . 20

ت) الإحساس بالتناقض 20

ث)قيمة السؤال..... 21

ج)التغيير والتجديد 22

ح)الموقف من التراث 23

خ)الحداثة وقيمة الشكل والكمال الفني 24

د)بنية اللغة وتشظيها في الخطاب.....25

ثالثا: الفكر الحاثي في البيئة العربية بين القبول والرفض.....27

1-أنصار الحداثة 27

2-أنصار التراث 29

3-أنصار المزاوجة بين التراث والحداثة 30

الفصل الثاني: أشكال تلقي الحداثة في مجالات الأدب الإسلامي العالمية

أولا: بطاقة فنية في مجلة الأدب الإسلامي 34

أ-القصة القصيرة الإسلامية 37

ب-المسرح الإسلامي..... 43

ج-الرواية الاسلامية 46

د-الخطاب الديني في الإسلام..... 51

ثانيا : أشكال الحداثة في الفنون الشعرية.....
1)قصيدة النثر بين القبول والرفض 55
2)شعر التفعيلة وقصيدة النثر في مجلة الأدب الإسلامي 61
3)الحداثة في الشعر الإسلامي (الشعر الإسلامي الحديث)..... 62
4)آراء الأدباء والشعراء في الشعر الحديث 63
خاتمة 66
قائمة المصادر والمراجع.....68
فهرس المحتويات 72